دار الشيخ السيد محمد النقيب في مدينة سامراء، (دراسة ميدانية)

أ. د. إبراهيم حسين خلف م. د. غسان علي مصطفى
جامعة سامراء- كلية الآداب

الملخص

تشكّل الدور التراثية في مدينة سامراء إحدى حلقات التطور المعماري في المدينة على مرّ العصور بما تمتلكه من عناصر عمارية وتشكيلات زخرفية فهي جزءٌ من الموروث الذي تركه الأجداد والآباء إلى الأحفاد وعبّر بمضمونه عن صورة الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي كان يعيشها السكان في حقبٍ تاريخيةٍ معينةٍ.

لقد جاءت الدراسة لتسلط الضوء على إحدى الدور التراثية في مدينة سامراء وهي دار الشيخ السيد محمد النقيب والذي لازال يحتفظ بالقسم الأكبر من عناصره التخطيطية وعناصره المعمارية والتي تشكّل بمجموعها هيأة البيت التراثي في مدينة سامراء في الحقبة العثمانية، وكذلك جهود المعمار في ترجمة أفكاره المعمارية وفقًا للظروف المناخية السائدة. تناولت الدراسة تخطيط وعمارة هذه الدار والأحداث التاريخية المرتبطة به واعتمدت بالدرجة الأساس على الدراسة الميدانية التي شكّلت مادة البحث؛ نظرًا لندرة الدراسات المرتبطة بالدار.

الكلمات المفتاحية: دور تراثية، تصميم، عمارة.

The house of Sheikh Al-Sayyid Muhammad Al-Naqib in the city of Samarra, (a field study)

Ghassan Ali Mostafa
Ibrahim Hussein Khalaf
University of Samarra- College of Arts

Abstract

The traditional houses of Samarra constitute one of the series of architectural development in the city throughout the ages, with its architectural elements and decorative formations. The study came to shed light on one of the heritage roles in the city of Samarra, namely the house of Sheikh Sayyid Muhammad Al-Naqib, which still retains the largest part of its planning and architectural elements that can be considered collectively a model of the heritage house structure in the city of Samarra

during the Ottoman era, Moreover, it represented the architect's efforts to translate his architectural ideas according to climatic conditions. The study dealt with the planning and architecture of this house and the historical events associated with that time, the study relied mainly on field study that formed the subject of the research due to the scarcity of studies related to this house.

Keywords: Heritage Houses, Design, Architecture.

المقدمة

تعدّ الدار وحدةً معماريةً تؤدي غرضًا وظيفيًا بحتًا وتحقق المتطلبات الإنسانية من الإيواء والخصوصية مع التركيز على الجوانب الجمالية، والمتتبع لنتاجات الإنسان جميعًا في مدينة سامراء يلتمس جهود المعماري والحرفي في مجال العمران والزخرفة والتي اكتسبها الأحفاد عن الأجداد وعكست مقدرته البشرية وإمكانياته العقلية في التعامل مع المواد المتوافرة بما يتلاءم مع الظروف البيئية السائدة أي: أنَّ الشكل يتبع الوظيفة.

لقد جاء اختيارنا لموضوع البحث لتوثيق دار الشيخ محمد النقيب في مدينة سامراء قبل اندثاره وضياع معالمه؛ لأنَّ القسم الأكبر من المباني التراثية في مدينة سامراء تتعرض يوميًا للهدم والتخريب؛ بسبب سوء الإدارة وغياب الوعي فضلا عن رغبة مالكي الدور الاتجاه صوب الطراز المعماري الحديث من دون مراعاةٍ لأهمية الدور ما تشكّله من عناصر وأحداث مرتبطة بذاكرة السكان وهوية اصحابها، ومن الأسباب الأخرى التي دفعتنا لخوض هذه الدراسة هو أنَّ هذه الدار هي الوحيدة الباقية في منطقة القلعة خارج مركز مدينة سامراء والتي لم تحضَ بدراسةٍ متخصصةٍ لتوثيقها ودراسة تخطيطها وعناصرها المعمارية والزخرفية.

لقد اعتمدت الدراسة بشكلٍ رئيسٍ على العمل الميداني؛ لمشاهدة الوحدات المعمارية وتفاصيلها الدقيقة عيانًا ومن ثمّ وصفها وتصويرها بلقطاتٍ عامةٍ وتفصيليةٍ ومن ثم أخذ قياسها، وتخطيطها، وترسيمها لتعزيز الدراسة، واستعمل الباحث برنامج الاوتوكاد(٢٠٢١) في رسم مخطط الدار.

ومن الصعوبات التي واجهها الباحث هو أنَّ الدار تعود إلى ملكيةٍ خاصةٍ لذا تطلب الأمر أخذ الموافقات الأصولية من أصحابها، فضلاً عن ذلك لم نجد في قسم التوثيق في الهيأة العامة للآثار والتراث أيّ معلوماتٍ عن الدار؛ لأنَّ أعمال قسم التوثيق في السنوات الماضية اعتمدت على توثيق المباني التراثية التي تحيط بمرقد الإمام علي الهادي (عليه السلام) وكون

دار السيد محمد النقيب تقع في منطقة القلعة خارج مركز المدينة القديمة. لذا جاءت الدراسة شاملةً للدار من حيث الموقع، والتاريخ، والأحداث المرتبطة به وما تعرّض له الدار من إهمالٍ؛ بسبب هجرة أصحابها خارج العراق. تناولت الدراسة أيضًا التوصيف العام للدار، وأقسامه، وعناصره المعمارية والزخرفية فضلاً عن مواد البناء المستعملة وفقاً لخصائصها الإنشائية بما يتلاءم مع مناخ المدينة.

المبحث الأول

(نبذة تاريخية عن الدار وصاحبه، ووصف عام للدار وموقعه)

أولاً: نبذة تاريخية عن صاحب الدار

هو الشيخ السيد محمد خلف الأحمد الحسن المصطفى الحمود الشيخ عبد الله العباس الحسني السامرائي، ولد في سامراء سنة ١٨٧٢ في دار جده ثم انتقل إلى دار والده القريبة من ضريح الإمامين العسكريين (عليهما السلام) تعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب العثمانية آنذاك ثم التحق بالمدرسة العلمية الموجود في الجامع الكبير المجاور لضريح الإمامين العسكريين (عليهما السلام)، ثم سافر بعد ذلك إلى اسطنبول لدراسة العلوم الحربية، ومنح لقب نقيب الأشراف من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٢٩٣- ١٣٢٧هـ / ١٨٧٦- ١٩٠٩م) بعد وفاة والده كون نسبه يرجع إلى الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) [١].

وكان يأتمر بإمرة الشيخ السيد محمد النقيب، آل عبد الله العباس (خمسين دارًا)، وآل علي العباس (ستين دارًا)، وآل عبد الرحمن الذين كانوا في حلف مع البو عباس (عشرين دارًا) وهؤلاء تعهدوا بتقديم الطاعة والولاء لبيت المشيخة. التحق الشيخ السيد محمد النقيب بالأتراك في شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٧م بسبب رفضه مع مجموعةٍ من شيوخ عشائر سامراء التعاون مع قوات الاحتلال البريطانية[٢]، وأشيع خبر موته، وقام أخوته بتقديم طلب التماسٍ عدّة مراتٍ للحاكم السياسي لمدينة سامراء في سنة ١٩١٨ م للعفو عنه والسماح له بالرجوع إلى سامراء إنْ كان لا يزال حيًا، إلا أنَّ هذه الطلبات جُوبهت بالرفض؛ لكونه عدوًا لدودًا للاحتلال[٣].

ورجع الشيخ السيد محمد النقيب من اسطنبول إلى العراق في سنة ١٩٢١م، وتوفي في مدينة سامراء سنة ١٩٤٧ ودفن في المقبرة القديمة في مدينة سامراء.

ثانيًا: عائدية الدار

يعود الدار في الوقت الحاضر إلى ورثة المرحوم الشيخ السيد محمد خلف النقيب، من أحفاده وحفيداته.

ثالثًا: الموقع، لوح (١)

تقع الدار على الجانب الغربي لضفة نهر دجلة في منطقة القلعة التابعة إداريًا لمدينة سامراء في الجهة المقابلة لها، إذ يفصل منطقة القلعة عن مدينة سامراء نهر دجلة، وهو الدار التراثي الوحيد الذي يقع في الجانب الغربي من مدينة سامراء.

رابعًا: نبذة تاريخية عن الدار:

بنيت الدار ما بين سنة ١٩١٨م – ١٩٢٠ على نفقة الحاج عبد حميد الحنونة الجبوري الذي كان واحدًا من أعيان مدينة سامراء وتاجرًا ميسور الحال في مدينة بغداد في ذلك الوقت وصديقًا حميمًا للشيخ السيد محمد النقيب، وشريكًا معه بامتلاك أراضٍ زراعيةٍ شاسعةٍ في مدينة سامراء، وفي الفترة التي كان فيها الشيخ السيد محمد النقيب في اسطنبول كلف الحاج عبد الحميد الحنونة الأسطة إبراهيم الجبوري ببناء الدار، وبعد رجوع الشيخ السيد محمد النقيب من اسطنبول إلى سامراء قام الحاج عبد الحميد الحنونة بإهداء الدار إلى الشيخ السيد محمد النقيب تعبيرًا عن حبّه وإخلاصه للشيخ السيد النقيب*، وظلّ الدار مضيفًا وديوانًا مفتوحًا لأهل سامراء حتى بعد وفاة الشيخ محمد النقيب سنة ١٩٤٧م، إذ تولى الأمور بعده ابنه الشيخ فوزي النقيب حتى توفاه الله في سنة ١٩٨١م، وبعد ذلك أصبحت الدار ملتقى لعائلة النقيب يجتمعون به في المناسبات والأعياد، ممّا ساعد على بقائه وإدامته والحفاظ عليه، واستمرت إدامته والاعتناء به حتى سنة ١٩٩١م، بعدها تعرض الدار للإهمال بعد أنْ هاجر أغلب أفراد العائلة خارج العراق، وفي السنوات الأخيرة رمّمت بعض أجزائه على النمط التراثي القديم(٤).

خامسًا: الوصف العام للدار، شكل (١)

تقع الدار داخل بستان الشيخ محمد النقيب على الضفة الغربية لنهر دجلة في منطقة القلعة ولم يبقَ من البستان سوى بضعة نخلاتٍ، والدار يتألف من طابقٍ أرضيّ فقط، غير منتظم الأضلاع امتداده الخارجي من الشمال إلى الجنوب (٣٧,٦ م)، وامتداده من الشرق إلى الغرب (٢٣,٧م)، له مدخلان في جهته الشمالية، ومدخلٌ ثالثٌ في جهته الغربية، ومدخلٌ رابعٌ خلفيٌّ في الجهة الشرقية، ويتألف الدار من قسمين: قسم شمالي خاص بالرجال، فيه حجرة الضيوف الخاصة بالرجال، وحجرة خاصة لعمل القهوة والشاي للضيوف وبجانبها الصحيات المتمثلة بالحمام (٥)، والمغسلة ودورة المياه، (الكنيف) (٦)، وهذا القسم يسمّى بعدّة مسمياتٍ مثل: السلاملك أو الزلملك(٧) أو الديوان خانة (٨).

أما القسم الجنوبي الخاص بالعائلة فيضم ممرات تتوزع على جوانبها مرافق بنائية تضم حجرةً للعائلة وثلاث حجر نومٍ، وحجرة للضيوف خاصة بالنساء (٩)، وسرداب (١٠)، وطرمة (١١)،

ومرافق خدمية خصصت لعائلة صاحب الدار تتمثل بدورة مياه (الكنيف) وحمامٍ، ومخزنٍ، ومطبخٍ[١٢].

المبحث الثاني

(وصف عام للدار ومواده البنائية)

اولاً: الواجهات والمداخل الرئيسة للدار:

مداخل الدار الأربعة جميعًا من المدخل البسيطة ذات المحور المستقيم[١٣] الخالية من أيّ انكسارٍ أو انحرافٍ في الاتجاه.

١- المدخل الأول: لوح (٢)

يقع في الجهة الشمالية للدار ارتفاعه (٤م) وعرضه (٢,٦٠م) يتوج بعقدٍ نصف دائري[١٤]، ولهذا المدخل بابٌ من الحديد استبدل في زمنٍ لاحقٍ مكان باب الخشب التالف الذي كان موجودًا عند بناء الدار، والباب الحديدي يبلغ ارتفاعه (٢,٥٠م) بمصراعين يبلغ عرض كلّ مصراعٍ (١,٣٠م) يؤدي المدخل إلى البستان علمًا أنَّ البستان غير محاطٍ بسورٍ في الوقت الحالي[١٥]، ومن الجدير بالذكر أنَّ العقد النصف دائري الذي كان يتوج المدخل أكثر العقود شيوعًا العمارة التراثية فقد شاع استعماله في الأبنية التراثية لمدينة العمارة [١٦]، وكذلك مدينة الكاظمية التراثية [١٧]، وظهر هذا العقد في بعض الدور التراثية لمدينة كربلاء المقدسة متوجًا لمداخل الأبواب والنوافذ الداخلية للحجر[١٨] ووجد هذا العقد أيضًا في بعض المباني التراثية لمدينة الموصل[١٩].

٢- المدخل الثاني: لوح (٣)

يقع في الجهة الشمالية للدار على يسار المدخل الأول بالنسبة إلى الداخل للدار، والمسافة بينهما (١,٤٥م)، يبلغ ارتفاع المدخل (٢,٢٠م) وعرضه (١,٥٠م) وكان له بابٌ من الخشب بمصراعين فقد مؤخراً ممّا أدى بغلقه بالآجر والجص، ويعلو هذا المدخل ظلة تبرز عن المدخل (٢م) مبنية بالآجر والجص المعقود بالروافد الحديدية (الشيلمان) ذي المقطع العرضي بشكل الحرف (I) الإنكليزي، إذ أصبح بديلاً عن الروافد الخشبية السابقة [٢٠]، إلا أنَّ المعمار العرقي قد مزج بينها وبين مواد البناء المتعارف عليها فعمد إلى صفّها بشكلٍ متوازٍ يُدعى العقادة، والمسافة بين كلّ اثنين من الشيلمان لا تتعدى (٠,٥٠م -٠,٦٠م)، وتمّ عقد الفضاءات التي بينها بالآجر والجص وهي المواد الانسب للظروف المناخية في العراق، وحافظ استعمالها على استمرار تقاليد بناء العقادات بالآجر[٢١]، ويعلو هذه الظلة (بالكون) [٢٢] ذات سياجٍ معمولٍ من الحديد

بطول (٣م) وارتفاع (١م)، وكان هذا المدخل يؤدي إلى حجرةٍ خاصةٍ بتحضير الشاي والقهوة تفضي هذه الحجرة إلى حجرة الضيوف الخاصة بالرجال، وهذا المدخل ذو عقدٍ (مستقيمٍ) [٢٣]، وهذا العقد أقلّ تحملاً للضغط المسلط عليه من بقية أنواع العقود لذا كان استعماله قليلاً في المباني في وسط وجنوب العراق قياسًا بالأقسام الشمالية التي تستعمل الحجارة في البناء[٢٤].

٣- المدخل الثالث: لوح (٤)

يقع في الجهة الغربية للدار يبلغ ارتفاعه (٢,٣٠م) وعرضه (١,٥٠م)، وهذا المدخل ذو عقدٍ مستقيمٍ، وله بابٌ ذات مصراعين من الحديد ارتفاعه مثل ارتفاع المدخل وعرض كلّ مصراعٍ (٠,٦٥م).

٤- المدخل الرابع (الخلفي) : لوح (٥)

يقع في الجهة الشرقية للبيت ويطلّ على نهر دجلة، يبلغ ارتفاعه (٢,١٠م) أما عرضه فيبلغ (١م)، يسدّ فتحة المدخل باب خشبٍ استبدل ببابٍ من الحديد ويعلو هذا الباب شباكٌ مستطيل الشكل تبلغ أبعاده (١م×٠,٨٠م) والشباك عمل من الحديد المؤطر بأطرٍ من الخشب[٢٥]، إذ إنَّ هذا النوع من الشبابيك تمّ استيراده من إنكلترا مباشرةً إلى العراق بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة (١٩١٨م) [٢٦].

ثانيًا: المجاز[٢٧]، لوح (٦)

يؤدي باب المدخل الثالث للدار إلى مجازٍ مستطيلٍ تبلغ أبعاده (٣,٧٥×١,٣٧م) وهو ممرٌّ يصل ما بين الباب والساحة المكشوفة بشكلٍ مستقيمٍ من دون انعطافٍ أو استدارةٍ إلى أحد الجانبين، وسقف هذا المجاز من النوع المستوي مبنيٌّ بالآجر، والجص، والروافد الحديدية (الشليمان)، وظهرت هذه السقوف وانتشرت مع الاحتلال البريطاني للعراق والتي اعتمدت في بنائها على الروافد الحديدية الشليمان[٢٨]، أما ارضية المجاز فهي مصقولة حاليًا بمادة الإسمنت، وكانت سابقًا مبلطةً بالآجر (الفرشي)، وعلى يسار الداخل للمجاز مدخلٌ يضم بابًا خشبيًا ذا مصراعٍ واحدٍ يؤدي إلى حجرة استقبال الضيوف، وعند اجتياز الداخل للمجاز نجد الساحة المكشوفة تقع أمامه مباشرةً، وعن يمين المجاز القسم الجنوبي للدار، وعن يساره القسم الشمالي للدار[٢٩].

ثالثا: الساحة المكشوفة والنافورة[٣٠]، لوح (٧، ٨)

تعدّ الساحة المكشوفة من العناصر المعمارية البارزة التي رافقت الكثير من المباني العراقية مثل: المعابد، والقصور، والدور، والمدارس، والخانات، والمساجد، ومن الجدير بالذكر أنَّ استحداث الساحة المكشوفة في القصور والدور كان معروفًا منذ أقدم العصور[٣١]، ويتراوح شكل

الساحات المكسوفة ما بين المربع والمستطيل[٣٢]، والساحة الوسطية المكشوفة من العناصر الأساسية في العمارة العراقية بصورةٍ خاصةٍ، وفي عمارة الشرق بصورةٍ عامةٍ [٣٣]، فمنها توزع الحركة لمرافق الدار وإيصال الهواء والضوء داخل الدار[٣٤]، والساحة المكشوفة بمثابة المخفف لدرجة حرارة الجو، وبما أنَّ الهواء البارد أثقل من الهواء الساخن فإنَّه ينخفض أثناء الليل في ساحة الدار ممّا يجعل درجة حرارة الساحة والمرافق المحيطة بها باردةً ورطبةً إلى ساعاتٍ متأخرةٍ من النهار، ويمكن الحفاظ على درجة حرارة الساحة في فصل الشتاء ومنع دخول بعض التيارات الهوائية الباردة والحصول على الدفء إذا أغلقت الأبواب، والشبابيك، والنوافذ الهوائية الأخرى، والعكس صحيح في فصل الصيف، وتقلل الساحة المكشوفة من أثر العواصف الرملية، وتعدّ الساحة مكانًا تجتمع فيه العائلة ويحجب النساء عن عيون الغرباء، وتساعد على تخفيف الضوضاء التي تحصل في المحيط الخارجي للدار[٣٥].

والساحة المكشوفة في دار السيد الشيخ محمد النقيب هي المحور الذي تجتمع حوله الوحدات البنائية الواقعة غرب وجنوب هذه الساحة غير منتظمة الأضلاع؛ بسبب إضافة المرافق الصحية في القسم الشمالي من الدار والتي أخذت جزءًا من مساحة الساحة المكشوفة التي كانت مستطيلة الشكل عند بناء الدار، إذ يبلغ طول الساحة المكشوفة من الشمال إلى الجنوب (١٦م)، ويبلغ عرضها من الشرق إلى الغرب (١٣م) يحاذي ضلعها الجنوبي ممرٌّ إسمنتيٌّ بعرض (٠,٦٠م)، ويحاذي ضلعها الغربي ممرٌّ إسمنتيٌّ آخر بعرض (١,٥٠م) [٣٦]، ومستوى أرضية هذه الساحة أوطأ من المرافق البنائية المحيطة بها بما يقارب (٢٥سم) [٣٧]، والساحة مزروعة بأشجار الحمضيات من النارنج والبرتقال، ونخيل الزينة، والزهور[٣٨]، وتحوي الساحة المكشوفة نافورةً لا تتوسط الساحة قريبة من ضلعها الجنوبي، وتتألف من حوضٍ سداسي الأضلاع يبلغ ارتفاعها (٠.٨٥م)، وطول كلّ ضلعٍ من أضلاعه من الخارج (١,٥٠م) ومن الداخل (١,٢٠م)، ووضع فوق أضلاع حوض النافورة السداسية زهريات ذات شكلٍ شبه هرمية كانت مزينةً بورد الجوري لم يبقَ منها سوى ثلاث زهرياتٍ، ويتوسط الحوض السداسي عمودٌ أسطوانيٌّ يعلوه كاس النافورة المسطح المعمولان من الإسمنت، وكلاهما غلفا الأنبوب المعدني المعمول من الرصاص والذي يخرج منه الماء الذي يصبّ في حوض النافورة، وأما ارتفاع العمود الأسطواني والكأس النافورة المسطح فيبلغان معًا (١,٥٠م)، ويلحظ أنَّ هذه النافورة معمولةٌ من خرسانة إسمنتية يبدو أنَّها صمّمت في زمنٍ لاحقٍ بعد بناء الدار، كانت الدار ومن ضمنه النافورة يزود بالماء بواسطة مضخة المياه كانت موجودة على ضفة نهر دجلة [٣٩].

رابعًا: القسم الشمالي للدار، شكل (١)

يحوي القسم الشمالي للدار حجرة الضيوف الخاصة بالرجال وتبلغ أبعادها (٦,٥٠×٣,٥٠م) ولها مدخلان، المدخل الأول يقع في ضلعها الجنوبي ذو عقدٍ مستقيمٍ يطلّ على مجاز الدار تبلغ أبعاده (٢,١٠ × ١م) والمدخل له بابٌ مجددٌ من الخشب بمصراعٍ واحدٍ أبعاده (٢,٠٧×٠,٨٠م)، أما المدخل الثاني للحجرة فتمّ غلقه بالآجر والجص، ويقع في ضلعها الشمال ويؤدي إلى الحجرة الخاصة بإعداد القهوة والشاي، ولحجرة الضيوف هذه خمس نوافذ تبلغ أبعاد كلّ منها (١,١٦×٠,٨٦م)، ولكلّ نافذةٍ شباكٌ بمصراعين معمول من الحديد، ملئت فراغاته بالزجاج الشفاف[٤٠]، تبلغ أبعاد كلّ مصراعٍ (١,١٦×٠,٤٢م)، ثلاثة نوافذ توجد في جدار الحجرة الشرقي تطلّ على الساحة المكشوفة للدار، لوح (٩)، وترتفع عن مستوى أرضية الحجر ما يقارب (١,٤٠م)، وأما النافذتان الواقعتان في الضلع الغربي للحجرة اللتان تطلان على البستان فتمّ غلقهما بالآجر والجص إلا أنّه يمكن رؤيتهما من الخارج، ولوح (١٠)، ترتفعان عن مستوى أرض البستان (٣م) [٤١]، وأرضية هذه الحجرة مبلطةٌ بالفرشي إذ استبدلت ببلاطاتٍ من السيراميك، أما سقف هذه الحجرة فهو من النوع المستوي مبنيٌّ بالآجر، والجصّ، والروافد الحديدية (الشيلمان).

ويؤدي الممر الإسمنتي المحاذي للساحة المكشوفة من جهتها الغربية الذي تبلغ أبعاده (٩,٢٠×١,٥٠م) إلى مدخل ذي عقدٍ نصف دائريّ يبلغ ارتفاع المدخل (٢,٥٥م) وعرضه (١,٠٧م)، ولوح (١١)، وللمدخل باب خشبٍ تبلغ أبعاده (١,٩٠×١,٠٧م) يؤدي إلى ممرٍ عرضي تبلغ أبعاده (٤,٢٠×١,٢٧م) بلطت أرضيته بالآجر (الفرشي)، ولوح (١٢) الذي تبلغ أبعاده (٠,٢٢×٠,٢٢×٠,٥٠م)، إذ تمّ رصف الآجر (الفرشي) بالأسلوب الشيطاني [٤٢]، ويؤدي هذا الممر إلى المرافق الخدمية الخاصة بالضيوف، فعن يمين هذا الممر مدخل ذو عقدٍ مستقيمٍ تبلغ أبعاده (٢,٤٠×١,٠٥م) يؤدي إلى الحجرة الخاصة بتحضير الشاي والقهوة للضيوف التي تبلغ أبعادها (٣,٥٠×٣,٣٥م)، ويحوي جدارها الغربي على نافذة، ولوح(١٣)، مشبكة بالحديد حطم زجاجها الشفاف تبلغ أبعادها (١,١٥ ×٠,٨٥م) ترتفع عن مستوى أرضية الحجرة ما يقارب (٣م)، ورصف أرضية الحجرة بالآجر (الفرشي) الذي تبلغ أبعاده (٠,٢٤×٠,٢٤×٥)، إذ نفّذت طريقة الرصف بالأسلوب الشيطاني، وعلى الجانب الشمالي للممر العرضي توجد مغسلةٌ تشغل مساحةً تبلغ أبعادها (١,٣٠×١,٣٠م) وعن يمين المغسلة ممرٌّ ترتفع أرضيته عن أرضية الممر العرضي بما يقارب (٠,٢٥م)، والممر الأخير يبلغ عرضه (١,٠٥م) وارتفاعه (١,٩٥م)، وطوله (١,٥٥م)، ولوح(١٤) يؤدي إلى مدخلٍ ذي عقدٍ مستقيمٍ تبلغ أبعاده (١,٨٠×٠,٩٠) كان له باب خشبٍ استبدلت ببابٍ حديديةٍ ذات مصراعٍ واحدٍ أبعادها مثل أبعاد المدخل الذي يفضي إلى حمامٍ

تبلغ أبعاده (٣×٢,٤٠م)، وللحمام في ضلعه الشرقي نافذةٌ مشبكةٌ بالحديد ملئت فراغاتها بالزجاج الشفاف تبلغ أبعادها (٠,٥٠×٠,٥٠م) تطلّ على الساحة المكشوفة وترتفع النافذة عن أرضية الحمام ما يقارب (١,٧٥م)، رصفت أرضية الحمام والممر المؤدي إليه بكاشٍ يبلغ أبعاده (٠,٢٥×٠,٢٥×٠,٣م)، علمًا أنَّ هذا الحمام كان يستعمل في السابق كسبيلٍ [٤٣]، إذ كان كلٌّ من جداره الشمالي والغربي يحويان نوافذ توضع بالقرب منها من الداخل حبابٌ مزودةٌ بالماء لسقي المارة على طريق الدار، وكانت تفتح شبابيك تلك النوافذ أوقات النهار وتغلق ليلاً من أصحاب الدار، وتمّ غلقها جميعًا بالآجر والجص، وعن يمين الممر الذي يؤدي إلى الحمام باب خشبٍ تبلغ أبعاده (٢,٢٠×١,١٠م) يفضي إلى دورة المياه (الكنيف) مربعة الشكل تبلغ أبعادها (١,١٠×١,١٠م)، وكلٌّ من الحمام والمغسلة مرتبطٌ بالبلوعة الموجودة خارج الدار بمجارٍ تحت الأرض، أما دورة المياه (الكنيف) فترتبط هي الأخرى ببالوعةٍ مستقلةٍ خارج الدار بمجارٍ تحت الأرض[٤٤]، إذ نجد أنَّ مجاري الماء الناقلة للفضلات مرتبطةٌ بخزاناتٍ خاصةٍ (بالوعةٍ) محفورةٍ في باطن الأرض وعلى أعماقٍ مختلفةٍ، إلا أنَّ هذه الخزانات لم يكن لها مكانٌ محددٌ في الدار، فأحيانًا توجد داخل الساحة المكشوفة للدار، ومن الطبيعي أنّها كانت تغطّى بشكلٍ محكمٍ، وأحيانًا أخرى يتجه المجرى خارج الدار مخترقًا الجداران؛ لنقل الفضلات إلى المجاري الرئيسة للمنطقة كما في معظم الدور في الوقت الحاضر[٤٥]، وعن يمين دورة المياه (الكنيف) سلمٌ من النوع المنكسر يتألف من قسمين: الأول عدد درجاته تسعٌ، ثم بسطة أو صدفة السلم [٤٦]، لوح(١٥) تبلغ أبعاده (٢×١,١م) ثم يأتي القسم الثاني للسلم عدد درجاته ستٌّ، ارتفاع كلّ درجةٍ من درجات السلم (٠,٢٥م) وطولها (٠,٩٠م)، مبنيّ بالآجر والجص ومطلي بالإسمنت الذي فيه نوعٌ من الخشونة؛ لئلا يسبب التزلق، ويؤدي السلم إلى مدخلٍ تمّ غلقه في وقتٍ سابقٍ ويفضي ذلك المدخل إلى سطح الدار[٤٧] المنبسط ذي مستوى واحدٍ والمغطى بطبقةٍ من الطين والتبن، وأما الأصلي فمن المرجّح أنّه كان مبلطًا بالآجر (الفرشي) بدلالة وجود الميازيب[٤٨] المعمولة من صفائح معدنية في أسفل ستارة الدار الجنوبية والشرقية ممّا يدلّ على انحدار أرضية السطح قليلاً لتصريف ماء الأمطار باتجاه الميازيب، ولوح(١٦)[٤٩]، وقد اعتاد العراقيون على النوم في السطوح ليلاً في فصل الصيف؛ هربًا من حرارته اللاهبة، وتختلف السطوح في مساحتها باختلاف مساحة البيوت، وكلما ازداد ارتفاع السطح كان أكثر عرضةً للهواء الطلق، وأكثر برودةً[٥٠]، وتحيط بالسطح ستارةٌ من الآجر والجص بارتفاع (١,٦٠م) [٥١]، تهدمت بعضٌ من أجزائها الغربية، والشرقية، والجنوبية، وزُودت الستارة بدعاماتٍ لتقوية الجدران، وتبلغ المسافة بين دعامةٍ وأخرى (١,٢٠م)، ولوح(١٧)، ويطل من داخل السطح على الساحة المكشوفة من جهتها

الجنوبية سياجٌ من الحديد أو ما يطلق عليه بالمصطلح المعماري درابزين بارتفاع (١م)، وهذا السياج مشابهٌ لسياج البلكون الموجود فوق المدخل الثاني، ولوح (١٨).

ومن الجدير بالذكر أنَّ سقوف القسم الشمالي جميعًا هي من نوع السقوف المستوية المبنية بالآجر والجص المعقودة بالروافد الحديدية (الشيلمان)، ولوح (١٣)، باستثناء سقف السلم الذي يؤدي إلى السطح، وسقفه المستوي مبنيٌّ من روافد خشبية على شكل ألواحٍ أو جذوعٍ مأخوذةٍ من أشجار الحور (القوغ) [٥٢]، إذ توضع أحد أطراف الروافد الخشبية في داخل ثقوبٍ غير نافذةٍ منقورةٍ في أحد الجدران، وتملأ الفراغات التي بين الثقوب وأحد أطراف الروافد الخشبية بمادةٍ رابطةٍ مثل: الجص ثم تثبت الأطراف الأخرى للروافد الخشبية فوق جدارٍ آخر بواسطة مسامير حديد، ثم توضع فوق تلك الروافد الخشبية صفائح معدنية تسمى بـ (الجينكو) [٥٣]، ويثبت الجينكو فوق الروافد الخشبية بواسطة مسامير حديد ثم توضع فوق الجينكو طبقة من الطين المخلوط بالتبن ليكون بمثابة عازلٍ للحرارة، وأما الممر الذي يفضي إلى الحمام فهو مسقفٌ بقبوٍ[٥٤] نصف أسطواني، وبالنسبة إلى جدران القسم الشمالي فنجد أنَّ معظمه بعرض (٠,٦٠م)[٥٥].

خامسًا: القسم الجنوبي للدار، شكل (١)

يحوي القسم الجنوبي للدار من الخارج سقيفةً تقع في الجهة الغربية الخارجية للدار بالقرب من مدخله الرئيس الثالث لوح (١٩)، والسقيفة مضافةٌ في زمنٍ لاحقٍ بإضافة جدارٍ من الطوف والجص بطول (٤,٣٠م) موازٍ للجدار الغربي للدار ومتصلٍ بضلعه القائم الزاوية، وتبلغ أبعاد السقيفة (٤,٣٠×٣,١٠م) وبارتفاع (٤م)، وطريقة تسقيفها مشابهةً لطريقة تسقيف سلم القسم الشمالي الذي سبقت الإشارة إليه، وتستغل هذه السقيفة لمبيت السيارات الخاصة بأصحاب الدار وفي الوقت الحاضر سقطت معظم الصفائح المعدنية (الجينكو) للسقيف.

أما المرافق البنائية في داخل القسم الجنوبي للدار فتتألف من حجرة العائلة تقع على يمين الداخل للمجاز تبلغ أبعادها (٦×٣م) ولها مدخلان: الأول ذو عقدٍ مستقيمٍ يطلّ على الطارمة تبلغ أبعاده (٢,٧٨م ×١م) استبدل بابه الخشبي القديم بباب حديدٍ ذي مصرعٍ واحدٍ أبعاده (٢×٠,٩٠م)، ولوح (٢٠)، وملئت أجزاؤه الفارغة بزجاجٍ شفافٍ ويعلو الباب شباك حديدٍ تبلغ أبعاده (٠,٩٢×٧٢م) ملئت أجزاؤه الفارغة بالزجاج الشفاف، ويعلو الشباك برزٌ بشكل صفين من الآجر، الصف الأول رصف بشكلٍ عمودي يعلوه الصف الثانية الذي رصف بشكلٍ أفقي، أما المدخل الثاني للحجرة فيقع في ضلعها الجنوبي تمّ غلقه في وقتٍ سابقٍ بالآجر والجص، وللحجرة نافذتان، الأول تطلّ على المجاز تبلغ أبعادها (١,٦٨× ام)، ولوح (٢١)، وترتفع عن أراضي المجاز (٠,٨٤م) استبدل شباكها القديم المعمول من الحديد المؤطر بأطرٍ من الخشب، بشباكٍ

من الحديد ملئت أجزاؤه الفارغة بالزجاج الشفاف، أما النافذة الثانية للحجرة فتقع في ضلعها الشرقي تبلغ أبعادها (١,٩٨× ٠,٩٧م) وترتفع عن الأرضية (٠,٨٤م) ولها شباكٌ ذو مصرعٍ واحدٍ أبعاده مثل أبعاد النافذة، ولوح (٢٢)، وأما أرضية الحجرة فكانت من الآجر (الفرشي) إذ استبدلت ببلاطاتٍ من السيراميك، وتبلغ أبعاد الطارمة (١١×٣,١٠م)، ولوح(٢٣)، ورصفت أرضيتها بالآجر (الفرشي)، إذ نفذت طريقة الرصف بالأسلوب الشيطاني، وتبلغ أبعاد الآجر (الفرشي) (٠,٢٣م×٠,٢٣م× ٠,٥م)، ويرتفع سقف الطارمة عن أرضيتها (٤م)، ويرتكز ذلك السقف في مقدمته من جهة الساحة المكشوفة على أسطوانتين من الحديد (٤م)[٥٦]، وعمودٍ مندمجٍ [٥٧] في نهاية الضلع الشرقي للطرمة المطل على الساحة المكشوفة، والعمود معمولٌ من الآجر والجص، ولوح (٢٤).

أما مدخل القسم الجنوبي فهو ذو العقد المستقيم، ولوح (٢٥)، ويقع هذا المدخل بين حجرة الضيوف الخاصة بالنساء وحجرة العائلة، وتبلغ أبعاد هذا المدخل (٢,٩٠×١,٦٠م)، وله بابٌ من الخشب ذو مصراعين تبلغ أبعاد كلّ مصراعٍ (٢×٠,٧٤م) إذا استثنينا منها إطار الباب الخشبي، ويعلو الباب شباكٌ من الحديد المؤطر بالخشب، وملئت أجزاؤه الفارغة بالزجاج الشفاف، والشباك بمصراعين تبلغ أبعاد كلّ مصراعٍ (٠,٧٤×٠,٧٢م) إذا استثنينا منه إطار الخشب لذلك الشباك، وعلى يسار الداخل من هذا بابٌ، ومدخلٌ يؤدي إلى حجرة الضيوف الخاصة بالنساء، ولوح (٢٦)، تبلغ أبعاد المدخل (٢,٨٥×٠,٩٧م)، ولهذا المدخل باب خشبٍ بمصراعين، تبلغ أبعاد كلّ مصراعٍ (٢,٠٩×٠,٤٤م) إذا ما استثنينا إطار الباب، ويعلو الباب شباكٌ معمولٌ من قضبان الحديد المؤطرة بالخشب، ملئت أجزاء الفارغة بالزجاج الشفاف وتبلغ أبعاد كلّ مصراعٍ (٠,٦٥×٠,٤١) إذا ما استثنينا الإطار الفاصل بين المصراعين، ويفضي هذا الباب إلى حجرة الضيوف الخاصة بالنساء، ولوح (٢٧)، إذ تبلغ أبعادها (٧,٥٠×٣,١٠م)، وللحجرة مدخلٌ آخر له بابٌ بمثل أبعاد مدخلها وبابها الأول يقع مقابل باب السرداب، ولتلك الحجرة خمسة نوافذ ذات أبعادٍ متساويةٍ تبلغ أبعاد كلّ منها (١,٩٧×٠,٩٧م)، ولكلّ نافذةٍ شباكٌ من الحديد المؤطر بالخشب وله أربع مصاريع، مصراعان كبيران في الأسفل تبلغ أبعاد كلّ منهما (١,١٧×٠,٤١)، ومصراعان صغيران في الأعلى تبلغ أبعاد كلّ منهما (٠,٦٥×٠,٤١م)، إذا ما استثنينا الإطار الخشبي، والفاصل بين المصراعين لذلك الشباك، وملئت الأجزاء الفارغة لذلك الشباك بالزجاج الشفاف، وشبابيك تلك الحجرة موزعةٌ كالاتي: شباك في ضلع الحجرة الشرقي يطل على البستان، وشباكان في الضلع الجنوبي يطلان على السرداب، وثلاثة شبابيك في الضلع الغربي تطل على الطرمة، وترتفع تلك الشبابيك عن مستوى أرضية الحجرة بما يقارب (٠,٧٥م)، ونفذّت بطريقة

رصف تلك الأرضية بالأسلوب الاعتيادي، ولوح (٢٨) إذ تبلغ أبعاد آجر الأرضية الفرشي (٥×٠,٢٣×٠,٢٣)، وأما سرداب الدار فهو نوعٌ من أنواع السراديب التي يُطلق عليها تسمية نيم سرداب [٥٨]، أو سرداب الرهرة [٥٩]، ولوح(٢٩)، ولهذا السرداب مدخلٌ ذو عقدٍ نصف دائري تبلغ أبعاده (٢,٩٠×١,٢٠م) وله بابٌ بمصراعين معمولٌ من قضبان الحديد المؤطرة بالخشب تبلغ أبعاد كلّ مصراعٍ (١,٩٨×٠,٥٤م) إذا ما استثنينا من ذلك إطار الباب، وينزل إلى السرداب بواسطة أربعة سلالم إذ ينخفض عن مستوى أرضية الدار بما يقارب (١,١٠م)، ولوح (٣٠)، ويرتفع سقف السرداب عن أرضيته بما يقارب (٥,١٠م)، وتحوي جدران هذا السرداب من الداخل ثماني حنايا صماء[٦٠] لها عقودٌ مدببةٌ ذات المركزين[٦١] موزعة على الاتي: ثلاث حنايا في الجدار الجنوبي، ولوح (٣١)، وواحدةٌ في الجدار الشرقي، ولوح (٣٢)، ويوجد أسفل كلّ حنيةٍ من هذه الحنايا الأربع فتحة، ووزعت الفتحات كالاتي: في الجدار الجنوبي للسرداب ثلاث فتحاتٍ، الوسطى منها ذات عقدٍ مدببٍ محورٍ، أما الفتحتان الجانبيتان فزيّنت كلّ منهما بعقدٍ مفصصٍ[٦٢] ثلاثيّ، وتلك الفتحات متصلةٌ بمجرى هوائي معمول في أصل الجدار تمتد إلى الأعلى لتصل بملاقف الهواء (البادكير) [٦٣] والتي كانت موجودةً أعلى السطح[٦٤].

وللسرداب ثلاث نوافذ لكلّ منها عقدٌ نصف دائري من الخارج، موزعة كالاتي: نافذتان لكلاهما شباكٌ معمولٌ من قضبان الحديد المؤطرة بالخشب، ولوح(٢٩)، وتقع تلك النافذتان على جانبي مدخل السرداب، وتبلغ أبعاد كلّ منهما (٢,٩٠×١,٢٠م)، أما النافذة الثالثة فتقع في الضلع الغربي للسرداب، ولوح (٣٣)، وتبلغ أبعادها (١,٩٠×١,٢١م)، ولهذه النافذة شباكٌ من قضبان الحديد المؤطرة بالخشب الذي ملئت أجزاؤه الفارغة بالزجاج الشفاف، وللشباك مصراعان تبلغ أبعاد كلّ منهما (١,٢٠×٠,٥٠) إذا ما استثنينا إطاره الخشبي، وترتفع هذه النافذة عن مستوى أرضية القسم الجنوبي (٠,٤٨م)، وتوجد أسفل هذه النافذة من داخل السرداب كوةٌ عمياء [٦٥] تحوي عدّة رفوفٍ كانت توضع في أكواز الماء والفواكه، أما أرضية السرداب فرصفت بالآجر (الفرشي) الذي تبلغ أبعاده (٠,٣٢×٠,٢٣×٠,٥م)، والمنفذ بالأسلوب الشيطاني.

وممّا يجدر ذكره أنَّ موضع تقاطع الممرات في القسم الجنوبي للدار يعلوها مَنور رقم (١)، ولوح (٣٤)، إذ يرتفع مستوى سقفه عن أرضية القسم الجنوبي بمقدار (٥م)، أي: أنَّ مستوى سقفه يرتفع عن أرضية سطح الدار بمقدار (١م)، وتطل النوافذ الأربع للمنور على سطح الدار، وتبلغ أبعاد كلّ نافذةٍ (٢,٢٥×٠,٩٠م) وكانت لهذه النوافذ الأربع شبابيك تفتح على سطح الدار لم يبقَ منها سوى إطاراتها الخشبية، والغرض من وجود المنور في هذا الموضع؛ هو

لامتصاص الرطوبة ولإضاءة أعمق نقطة في القسم الجنوبي للدار، فضلاً عن تهوية المرافق البنائية للقسم والتخلص من الروائح غير المرغوب فيها، شكل (١).

وإذا ما انتقلنا إلى حجر النوم الثلاث نجدها موزعة على الآتي: الحجرة الأولى تقابل الضلع الشمالي للسرداب، مدخلها ذو العقد المستقيم يقع في ضلعها الشرقي لوح(٣٥) تبلغ أبعاده (٢,٨٠×٠,٩٧م) ولهذا المدخل بابٌ خشبٌ ذات مصراعين تبلغ أبعاد كلّ مصراعٍ (٢,٠٦×٠,٤١م) ويعلو الباب شباكٌ بمصراعين معمولٌ من قضبان الحديد المؤطرة بالخشب، إذ ملئت أجزاء الشباك الفارغة بالزجاج الشفاف، وتبلغ أبعاد كلّ مصراعٍ (٠,٧٠×٠,٤١م) إذا ما استثنينا إطاره الخشبي، أما أبعاد الحجرة فتبلغ (٣,٩٠×٣م)، ونجد أنَّ أرضيتها مبلطةٌ بكاشٍ مزخرفٍ بأشكالٍ نباتيةٍ وهندسيةٍ، ولوح (٣٦) تبلغ أبعاده (٠,٢٠×٠,٢٠×٠,٠٣م)، وللحجرة نافذةٌ ذات عقدٍ مستقيمٍ تقع في ضلع الحجرة الشرقي المجاورة لمدخل الحجرة، ولوح(٣٧)، وتبلغ أبعاد النافذة (١,٩٧×٠,٩٧م)، لها شباكٌ بمصراعين مشابهٌ للشبابيك السابقة، إذ تبلغ أبعاد كلّ مصراعٍ (١,٨٢×٠,٤١م) إذا ما استثنينا إطار الشباك، ويرتفع عن أرضية القسم الجنوبي بما يقارب (٠,٨٤)، والحجرة الثانية والثالثة تقعان في نهاية القسم الجنوبي بجوار المطبخ، أما مدخل وباب الحجرة الثانية فيقعان في الضلع الشمالي لها وهما متطابقان بالشكل والأبعاد مع مدخل وباب حجرة النوم الأولى، وتبلغ أبعاد حجرة النوم الثانية (٦,١٠×٣,٦٠)، وتطلّ نافذتها التي تقع في ضلعها الجنوبي على البستان ولوح (٣٨)، ولهذه النافذة شباكٌ بمصراعين تبلغ أبعاد كلّ مصراعٍ (١,١٧×٠٤٢م) إذا ما استثنينا إطار الخشب، والشباك معمولٌ من مشبكات الحديد المؤطر بالخشب، وتحطم الزجاج الذي كان يملأ أجزاءه الفارغة، وفي الضلع الشرقي للحجرة الثانية مدخل تبلغ أبعاده (٢,٠٧×١,١٠م) يفضي إلى حجرة النوم الثالثة إذ تبلغ أبعادها (٥×٣,٦٠م) ولها نافذتان، الأولى في ضلعها الجنوبي، والنافذة الثانية في ضلعها الشرقي، ولكلّ نافذةٍ شباكٌ مطابقٌ بالشكل والأبعاد لشباك حجرة النوم الثانية، وترتفع تلك الشبابيك عن مستوى أرضية حجرها الثلاث (١,١٥م)، ونجد أنَّ أرضية حجر النوم الثلاث رصفة بالآجر (الفرشي) الذي تبلغ أبعاده (٠,٢٢×٠,٢٢×٠,٥م)، إذ نفد بالأسلوب الاعتيادي.

ويقع سلم القسم الجنوبي المنكسر مقابل الضلع الجنوبي لحجرة العائلة، ولوح(٣٩)، ويحوي هذا السلم (١٦) درجة يبلغ طول كلّ درجةٍ (١,٢٠م) وارتفاعها (٠,٢٥م)، ويؤدي هذا السلم إلى سطح الدار الذي سبق ذكره عند معرض الحديث عن القسم الشمالي، وأسفل السلم المذكور توجد كوةٌ ذات عقدٍ نصف دائريّ بأبعادٍ (١,٧٢×١م) وبعمق (١,٢٧م)، وكانت تستغل

لوضع حباب الماء فيها[٦٦]، ولوح(٤٠) وأشارت الدكتورة سليمة عبد الرسول إلى أنَّ هذه الكوة لها استعمالٌ آخر في البيوت التراثية إذ يمكن استعمالها موقدًا في فصل الشتاء [٦٧].

ونجد أنَّ المدخل المجاور للكوة الموجودة تحت الدرج والذي يؤدي إلى المرافق الخدمية للقسم الجنوبي للدار تمّ غلقه في زمنٍ سابقٍ بالآجر والجص، إذ تحوي هذه المرافق الخدمية منورًا رقم (٢) وتبلغ أبعاده (٤,٣٠ ×٣،١٠م)، سُقّف جزءٌ بسيطٌ منه وتُرك الباقي فضاءً مفتوحًا من غير سقفٍ، والغرض من ذلك هو إيصال أكبر قدرٍ ممكنٍ من الهواء والضوء إلى المرفق الخدمية؛ لتجنب العفن والتخلص من الروائح غير المرغوب فيها بفضاء المنور، ويؤدي المنور المذكور إلى ممرٍ تبلغ أبعاده (٢,٩٠×١,٦٠م)، وعلى يمين الممر دورة مياه (الكنيف) تبلغ أبعادها (١,٤٠م×١م)، وهي ترتبط ببالوعةٍ مستقلةٍ خارج الدار عن طريق مجارٍ تحت الأرض، ويلي دورة المياه (الكنيف) حمامٌ تبلغ أبعاده (٢×١م)، شكل (١)، مرتبط ببالوعةٍ أخرى مستقلةٍ موجودةٍ خارج الدار عن طريق مجارٍ تحت الأرض[٦٨]، وينتهي الممر بمدخلٍ ذي عقدٍ نصف دائري تبلغ أبعاد (٢×٠,٩٠م)، لوح (٤١)، ويؤدي هذا المدخل إلى المطبخ الذي يقع في آخر الدار في ركنها الجنوبي الغربي[٦٩]، إذ تبلغ أبعاده (٤,٥٠×٣) وللمطبخ نافذةٌ في ضلعه الشرقي لها شباكٌ من قضبان الحديد المؤطرة بالخشب تبلغ أبعاده (٠,٦٠×٠,٦٠م) يرتفع عن مستوى أرضية البستان ما يقارب (٢م) [٧٠]، ولوح (٤٢)، وللمطبخ مدخلٌ آخر تعرّض جزءٌ منه للهدم يقع في الضلع الغربي للمطبخ يفضي إلى مخزنٍ تهدم سقفه وتناثر ركامه على أرضية المخزن والمطبخ، واستعمل المخزن لخزن المواد الغذائية مثل: البصل، والثوم، والبطاطا، والسمن وغيرها، والأرزاق الجافة مثل: الحنطة، والشعير، والرز، والسكر وغيرها، وتحفظ به بعض الأدوات الخاصة بالمطبخ مثل: قدور الطهي، والصواني، والرحا، والهون وغيرها [٧١].

ومن الجدير بالذكر أنَّ معظم السقوف في القسم الجنوبي هي من نوع السقوف المستوية باستثناء سقف دورة المياه سُقِف بقبوٍ نصف أسطواني، وأنَّ جدران القسم جميعًا بعرض (٠,٦٠م)[٧٢].

سادسًا: مواد البناء

إنَّ المواد الأولية التي استعملت في بناء دار الشيخ السيد محمد النقيب هي مواد البناء نفسها التي شاع استعمالها في بناء الدور التراثية في العراق بشكلٍ عامٍ وفي وسط وجنوب العراق بشكلٍ خاصٍ في مدينة سامراء، فبعضها استعملها الإنسان العراقي منذ القدم والبعض الآخر عرفت في العصر الحديث بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وتتمثل بالآتي:

١ – الطوف

هو أقدم مواد البناء في تاريخ العراق، وُجد في أقدم الدور السكنية في عصر حسونة[٧٣] بالألف الخامس قبل الميلاد، وتمثّل في كتل الطين التي تهيأ بوضع كمياتٍ من الطين المخمّر والمخلوط مع التبن ثم تطور إلى قوالب مضلعة الشكل مختلفة الأبعاد وصولاً إلى أشكالٍ منتظمةٍ، استقامت بواسطة الجدران وازدادت قوة البناء ومتانته، ولايزال استعمالها معروفًا في تشييد الدور القروية في العراق [٧٤] ولكن على نطاقٍ ضيقٍ في الوقت الحاضر.

٢ – الآجر

أصل هذه الكلمة مشتق من اللغة الأكدية، واستعارتها الآرامية والفارسية [٧٥]، ويسمّى الآجر أيضًا بالطابوق، وكان أقدم استعمال للآجر في أبنية الطبقة الخامسة في مدينة الوركاء[٧٦] في عصر الشبيه بالكتابي في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد، واقتصر استعماله في أسس الجدران ورصف الأرضيات، ثم شاع استعماله في العصور اللاحقة ليصبح المادة الأساسية في وسط وجنوب العراق لندرة الأحجار فيها[٧٧].

واستعمل في بناء الدار نوعان من الآجر: الأول مستطيل الشكل أبعاده (٠,٢٤×٠,١٢×٠,٦م) وهو مفضلٌ لدى البنّائين ويستعمل في عمل الجدران والسقوف بأنواعها ويسمى السمجي [٧٨]، أما النوع الثاني فمربع الشكل، ومختلف الأبعاد منها(٠,٢٢×٠,٢٢×٠,٥م) أو (٠,٢٣×٠,٢٣×٠,٥م) أو (٠,٢٤×٠,٢٤×٠,٥م)، ويعرف عند البغداديين بالسلطاني، وفي وسط وجنوب العراق بالفرشي ويستعمل في رصف الأرضيات [٧٩].

٣– الخشب

الخشب من المواد الأساسية في البناء، واستعمله المعمار العراقي منذ أقدم العصور [٨٠]، إذ وُجد في بناء زقورة دوريكالزو (عقرقوف) [٨١].

واستعملت الأنواع الجيدة من الأخشاب في تسقيف المباني بشكلٍ أساسٍ وعمل الأعمدة ومساند الارتكاز فوق البوابات والمداخل، لذا كان الحصول عليها من الأمور المهمة لدى الأنظمة السياسية التي حكمت العراق منذ بدء التاريخ [٨٢]، فقد كانت الأنواع الجيدة تستورد من الخارج[٨٣]، ومن أنواع الأخشاب التي استعملت في دار النقيب خشب الساج [٨٤]، في عمل أبواب المداخل وكذلك إطارات الشبابيك، واستعمل خشب الحور(القوغ) كروافد خشبية من التسقيف[٨٥].

٤ – الأعمال المعدنية

استعمل الحديد في بناء البيوت التراثية العراقية بشكلٍ عامٍ، إذ استعملت الروافد الحديدية (الشليمان) في تسقيف دار الشيخ النقيب، واستعمل الحديد في عمل بعض أبواب المداخل في الدار مثل: المدخل الأول والرابع (الخلي) ومدخل حمام القسم الشمالي، ونجد أنَّ قضبان الحديد استعملت في عمل الشبابيك، وعملت ميازيب الدار من صفائح الحديد، ومن المواد المعدنية الأخرى التي استعملت في تسقيف الدار الجينكو[٨٦].

سادسًا: المواد الرابطة

وهي مواد لينة تتصلب بمرور الوقت وتستعمل لربط الآجر والحجارة مع بعضها البعض ولها عدة فوائد مثل: توزيع الثقل بصورةٍ منظمةٍ في أجزاء الكتل البنائية جميعًا، وتعمل كعازلٍ للحرارة، وللصوت، وللرطوبة من جهة الجدران الخارجية إلى الداخل، والمواد الرابطة بصورةٍ عامةٍ نوعان: النوع الأول لا يقاوم الرطوبة مثل: الجص والبورق، أما النوع الثاني فيقاوم الرطوبة مثل: النورة والإسمنت[٨٧].

١ – الجص[٨٨] والبورق:

ورد ذكر الجص في النصوص السومرية بصيغة (Zidin, Babba)[٨٩]، وعثر على كمياتٍ من مادة الجص على شكل كتلٍ تعود إلى بداية الطبقة الرابعة من عصر الوركاء[٩٠]، وورد في اللغة الأكدية باسم كصو [٩١]، في حين ورد عند العرب بصيغة القص فكانوا يقولون: قصص فلانٌ داره، بمعنى: جصصه [٩٢].

ويتمتع الجص بعدّة مزايا لذا أقبل المعمار العراقي على استعماله بشكلٍ واسعٍ، ومن تلك المزايا أنّه يحافظ على درجات الحرارة وتحمل الظروف المناخية القاسية ولونه الأبيض الناصع مع قابليته العالية على الجفاف بسرعةٍ [٩٣]، واستعمل الجص في دار النقيب كمادةٍ رابطةٍ للآجر مع بعضه البعض وكذلك لأكساء الجدران الداخلية، وأما البورق فاستعمل لإكساء الجدران وملء الفراغات الحاصلة بين الآجر في عقادات السقف بطبقةٍ خارجيةٍ تضفي على سقوف الحجر بياضًا ناصعًا[٩٤].

٢ – النورة [٩٥]:

استعملت النورة في بناء الأسس والأماكن التي تكثر فيها المياه أو التي ترتفع فيها نسبة الرطوبة، ومن فوائدها في البناء أنّها تبعد حشرة الأرضة[٩٦]، واستعملت هذه المادة في بناء أساسات دار النقيب[٩٧].

٣- الإسمنت[٩٨] :

الاسمنت من مواد البناء الغربية التي دخلت العراق إبان الاحتلال الإنكليزي مع دخول الخرسانة المسلحة التي تحوي موادها الأساسية قضبان الحديد، والإسمنت، والحصى، والرمل، وأخذت هذه المادة تشيع في استعمالات البناء تدريجيًا[٩٩] ولفظها من اللغات الأوربية: سمنت، ويقال عند العامة: جمنتو، وكذلك جنتو [١٠٠]، ونجد أنَّ الإسمنت استعمل في دار النقيب في تبليط أرضيات المماشي المحيطة بالساحة المكشوفة وكذلك المجاز، وصقلت درجات سلم السرداب وسلم كلّ من القسم الشمال والجنوبي بمادة الإسمنت [١٠١].

٤- القير (القار الأسود) :

يوجد القير بكثرةٍ في بعض مناطق العراق مثل: هيت[١٠٢]، والقيارة [١٠٣]، إذ يطفو على سطح الأرض، ويشكّل القير مادةً لاصقةً للبناء بعد معاملته مع موادٍ تزيد من كثافته النوعية وتمنع سيولته الشديدة بفعل درجات الحرارة العالية صيفًا[١٠٤].

واستعمل القير في بيت النقيب بفرشه على سطح الدار؛ لمنع تسرب المياه والرطوبة إلى السقف[١٠٥].

الاستنتاجات

بتوفيقٍ من الله تعالى وبعد إنجاز البحث الموسوم بـ(دار الشيخ السيد محمد النقيب في مدينة سامراء، (دراسة ميدانية) أصبح من الضروري عرض جملةٍ من الاستنتاجات التي تمّ التوصل إليها وهي الآتي:

١- يتألف الدار من طابقٍ أرضي قُسّم على قسمين: قسمٌ شماليٌّ خاصٌ بالرجال والضيوف يسمى بـ(السلاملك) أو (الزلملك)، أو الديون خانة، وقسمٌ جنوبيّ لعائلة صاحب الدار وكذلك للضيوف من النساء يمكن تسميته بالحرملك.

٢- مداخل الدار جميعها من نوع المداخل ذات المحور المستقيم، بعضها ذات عقدٍ نصف دائريّ والبعض الآخر ذات عقدٍ مستقيمٍ.

٣- استعمل نوعان من الآجر في بناء دار النقيب، النوع الأول يسمى بـ(السمج) أبعاده (٠,٢٤×٠,١٢×٠,٦م)، أما النوع الثاني فمربع الشكل ويعرّف عند البغداديين بالسلطاني، عند وسط وجنوب العراق بالفرشي ويستعمل في رصف الأرضيات.

٤- رصفت أرضية أغلب مرافق الدار البنائية بالآجر (الفرشي) بأحجامٍ مختلفةٍ منها، أبعادها (٠,٢٢×٠,٢٢×٠,٥م) أو (٠,٢٣×٠,٢٣×٠,٥م) أو (٠,٢٤×٠,٢٤×٠,٥م) وبالأسلوب الاعتيادي أو الشيطاني، في حين رصف بعض مرافق الدار البنائية بالكاشي بأبعاد (٠,٢٠×٠,٢٠×٠,٥م) أو (٠,٢٢×٠,٢٢×٠,٥م).

٥- معظم جداران الدار بعرض (٠,٦٠).

٦- تنوعت المواد التي استعملت في بناء الدار مثل: الآجر، والطوف، والجص، والإسمنت، والكاشي، والروافد الحديدة والخشبية، والجينكو في التسقيف، والأخشاب في الأبواب وقضبان الحديد في الشبابيك وغيرها.

٧- سقوف الدار من نوع السقوف المستوي، ما عدا سقف الممر الذي يؤدي إلى حمام القسم الشمالي، وسقف دورة المياه التي في القسم الجنوبي، وكلا السقفين على شكل قبوٍ نصف أسطواني.

٨- أبواب الدار القديمة كلها من الخشب، وأما أبواب الحديد فمستحدثةٌ بعد بناء الدار.

٩- للدار نوافذ خارجية تطلّ على البستان، وأخرى داخلية تطلّ على ساحته المكشوفة، وأخرى تطلّ على ممرات القسم الجنوبي.

١٠- الدار متعددة الأضلاع، إذ أضيفت له مرافق بنائية بعد بنائية مثل السقيفة الخارجية في القسم الجنوبي، فضلاً عن المرافق الصحية في القسم الشمالي.

١١- ساحة الدار المكشوفة وكانت مستطيلة الشكل إلا أنَّ إضافة المرافق الصحية في القسم الشمالي غَيرت من شكل الساحة.

١٢- السلالم التي تؤدي إلى سطح الدار من النوع المنكسر.

١٣- للدار ميازيب من صفائح الحديد خارجية لتصريف مياه الأمطار من سطح الدار.

١٤- لسطح الدار نوعان من الستارات: النوع الأول من الآجر، والجص زُوّد بدعاماتٍ لتقوية جدرانها تحيط بمعظم بسطح الدار، والنوع الثاني من الحديد، مثال ذلك ستارة تطلّ على الساحة من جهتها الجنوبية، وأخرى فوق المدخل الثاني تطلّ على الشارع.

١٥- معظم المرافق البنائية للدار خالية من العناصر الزخرفية باستثناء التفنن في رصف بعض أرضيات القسم الشمالي والجنوبي بالأسلوب الشيطان، وكذلك رصف عقد نافذة حجرة العائلة في القسم الجنوبي للدار بالآجر بشكلٍ عمودي وأفقي، في حين استعملت التشكلات النباتية والهندسية في زخرفة الكاشي بالأخص في حجرة النوم الأولى في القسم الجنوبي.

١٦- استعملت أربعة أنواعٍ من العقود تتوج المداخل ونوافذها والحنايا الصمّاء للدار، منها: العقد النصف دائري، والعقد المستقيم، والعقد المدبب، والعقد المفصص.

١٧- استعملت ثلاثة أعمدةٍ لإسناد سقف الطرمة في دار النقيب، أحدها عمودٌ آجريٌّ مدمجٌ أما العمودين الآخرين فهما مثمنين من الخشب ولم يبق منهما إلا جوفهما الحديدي.

١٨- إنَّ سرداب دار النقيب هو من النوع الذي يسمّى بسرداب الرهرة أو النيم سرداب.

الملاحق

الاشكال والالواح

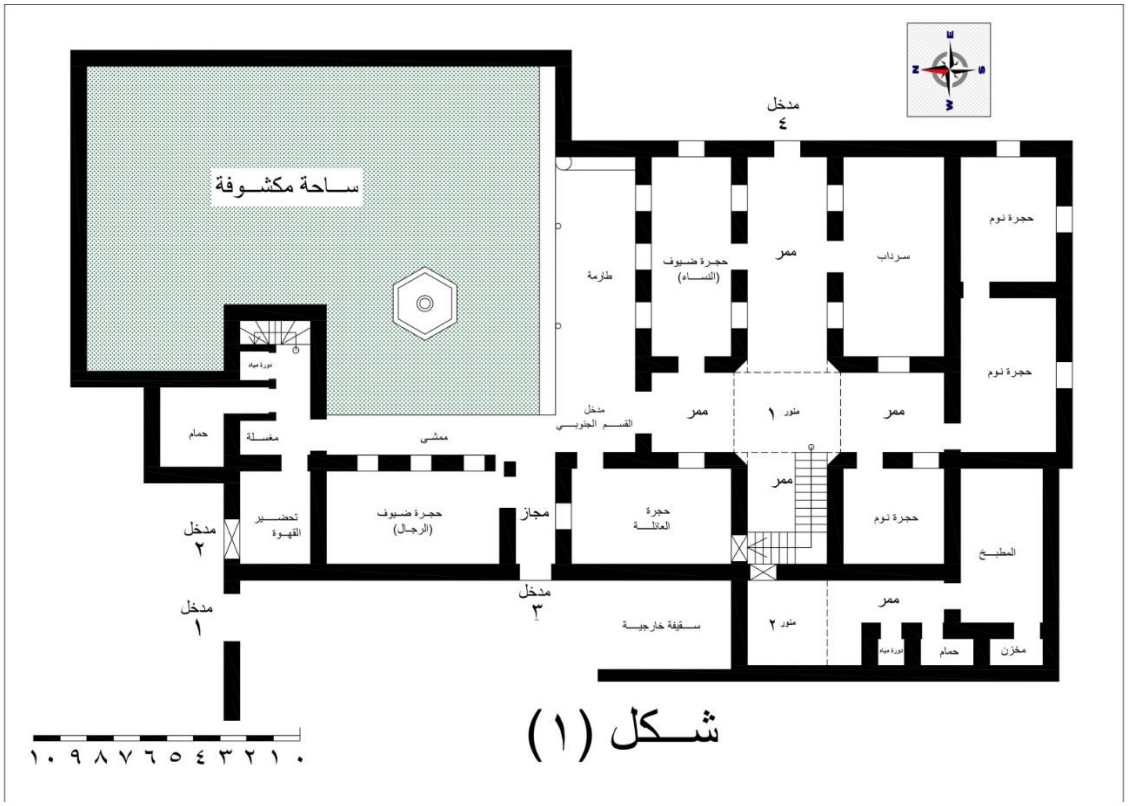

شكل (١)

لوح رقم (١) صورة جوية لموقع دار الشيخ السيد محمد النقيب (تصوير الباحث)

لوح (٢) المدخل الاول للدار (تصوير الباحث)

لوح (٣) المدخل الثاني للدار (تصوير الباحث)

لوح (٤) المدخل الثالث للدار (تصوير الباحث)

لوح (٥) المدخل الرابع الخلفي (تصوير الباحث)

لـوح (٦) مجاز الدار (تصوير الباحث)

لوح (٧) الساحة المكشوفة للدار (تصوير الباحث)

لوح (٨) النافورة (تصوير الباحث)

لـوح (٩) نوافذ وشبابيك الجدار الشرقي لحجرة الضيوف الخاصة بالرجال (تصوير الباحث)

لوح (١١) مدخل ذو عقد نصف دائري يؤدي الى الروافق الخدمية الخاصة بالقسم الشمالي (تصوير الباحث)

لوح (١٠) النافذتان الغربيتان لحجرة الضياف الخاصة بالرجال (تصوير الباحث)

لوح (١٢) لرضية الممر العرضي للمرافق الخدمية في القسم الشمالي مرصوفة بالاجر (الفرشي) بالأسلوب الشيطاني (تصوير الباحث)

لوح (١٤) الممر المسقف بقبو نصف اسطواني يؤدي حمام القسم الشمالي للدار (تصوير الباحث)

لوح (١٣) نافذة وسقف حجرة تحضير الشاي والقهوة في القسم الشمالي (تصوير الباحث)

لوح (١٥) سلم القسم الشمالي للدار (تصوير الباحث)

لوح (١٦) الميازيب المعدنية للدار (تصوير الباحث)

لوح (١٧) سطح والسترة ودعاماتها (تصوير الباحث)

لوح (١٨) السياج الحديدي للسطح الذي يطل على الساحة المكشوفة (تصوير الباحث)

لوح(١٩) السقيفة الخارجية التابعة للقسم الجنوبي للدار (تصوير الباحث)

لوح (٢٠) باب مدخل حجرة العائلة في القسم الجنوبي (تصوير الباحث)

لوح (٢١) نافذت وشباك حجرة العائلة المطلة على المجاز (تصوير الباحث)

لوح (٢٢) نافذة وشباك حجرة العائلة التي تقع في ضلعها الشرقي (تصوير الباحث)

لوح (٢٣) طرمة الدار (تصوير الباحث)

لوح (٢٤) العمود الاجري المندمج (تصوير الباحث)

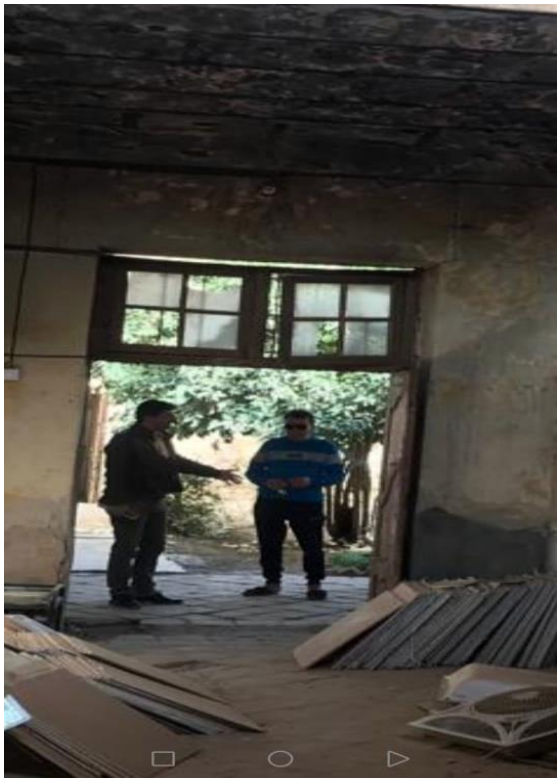

لوح (٢٥) مدخل وباب االذي يؤدي الى القسم الجنوبي (تصوير الباحث)

لوح (٢٦) المدخل وبابه المؤدي الى حجرة الضيوف الخاصة بالنساء (تصوير الباحث)

لوح (٢٧) حجرة الضيوف الخاصة بالنساء (تصوير الباحث)

لوح (٢٨) لرضية الاجر (الفرشي) المرصوفة بالاسلوب الاعتيادي (تصوير الباحث)

لوح (٢٩) مدخل السرداب وبابه ونوافذ وشبابيكه التي تقابل الحجرة الضيوف الخاصة بالنساء (تصوير الباحث)

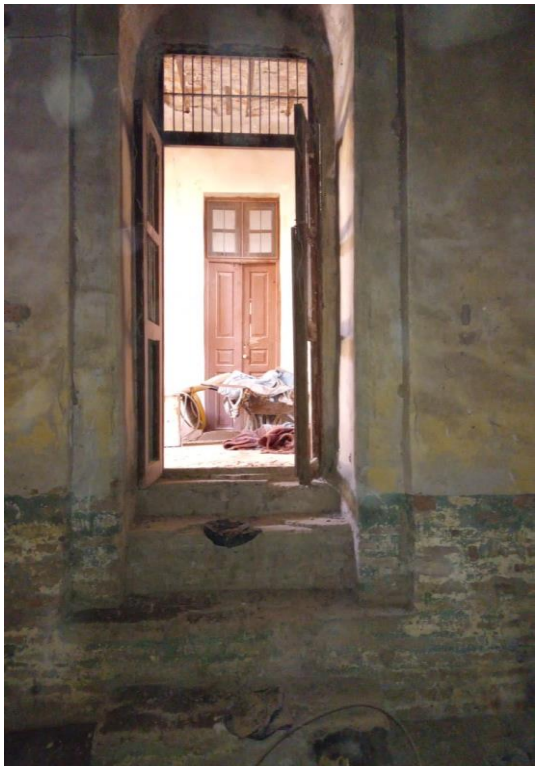

لوح (٣٠) سلم السرداب (تصوير الباحث)

لوح (٣١) حنايا الجدار الجنوبي للسرداب (تصوير الباحث)

لوح (٣٢) حنة الجدار الشرقي للسرداب (تصوير الباحث)

لوح (٣٣) نافذة وشباك الضلع الغربي من داخل السرداب، والكوة التي اسفل النافذة (تصوير الباحث)

لوح (٣٤) نوافذ منور رقم ١ (تصوير الباحث)

لوح (٣٥) مدخل وباب حجرة النوم الاولى (تصوير الباحث)

لوح (٣٦) ارضية حجرة النوم الاولى المبلطة بالكاش الملون (تصوير الباحث)

لوح (٣٧) نافذة وشباك حجرة النوم الاولى (تصوير الباحث)

لوح (٣٨) النافذة وشباك الحجرة الثانية (تصوير الباحث)

لوح (٣٩) سلم القسم الجنوبي للدار (تصوير الباحث)

لوح (٤٠) الكوة التي اسفل سلم القسم الجنوبي للدار (تصوير الباحث)

لوح (٤١) المدخل ذو العقد النصف دائري الذي يودي الى المطبخ (تصوير الباحث)

لوح (٤٢) نافذة وشباك المطبخ (تصوير الباحث)

لوح (٤٣) اجزاء مهدمة من المرافق الخدمة في القسم الجنوبي (تصوير الباحث)

الهوامش

References

(١) مقابلة أجريتها مع الشيخ محمد فوزي حفيد الشيخ محمد النقيب في يوم السبت الموافق ١٩/٣/ ٢٠٢٢.

(٢) تقريرٌ سريٌّ لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة يبين الأحوال الاجتماعية والعشائر العراقية وعلاقتها بالإدارة البريطانية، ترجمة: الدكتور عبد الجليل الطاهر، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٨، ص١٣؛ السامرائي، السيد محمود السيد فاضل الحاج عويد، موسوعة تاريخ سامراء، ثورة العشرين في سامراء وما حولها، بغداد،٢٠١٤، ج٥، ص ٦٦-٦٧.

(٣) الحاكم السياسي لمدينة سامراء الميجر بيرسي كوكس. السامرائي، موسوعة تاريخ سامراء، ثورة العشرين في سامراء وما حولها، ج٥، ص٧٦.

* في عام ١٩١٧ اصطدم الشيخ محمد النقيب مع البريطانيين ولجأ إلى العثمانيين حليفًا لهم، وكان لديه بيتٌ على حافة ضفة نهر دجلة نتيجةً لفيضان حدث غرقت على إثره الدار فقام صديقه عبد الحميد حنونة ببناء دارٍ له عوضًا عن داره التي غرقت اعتزازًا وتكريمًا للشيخ النقيب.

(٤) مقابلة أجريناها مع الشيخ محمد فوزي حفيد الشيخ محمد النقيب في يوم السبت الموافق ١٩/٣/ ٢٠٢٢، ومقابلة أخرى أجريناها مع الحاج قاسم محمد عبد الحميد الحنونة في يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٢/٣/ ٢٠٢٢.

(٥) اشتملت البيوت السكنية العراقية على هذه الوحدة المعمارية وغالبًا ما يكون موقعها عند أحد أضلاع الدار بمثابة حجرة الحمام وحجرة الكنيف إلى جانب السلم الذي يصل الطابق الأرضي بالطابق الأول. مصطفى، فريال، البيت العراقي في العصر الإسلامي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٧٧، ص٢١٥.

(٦) الكنيف: وهو قولهم اكتنفوا كنيفًا سمّي بذلك؛ لستره. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله (ت:٣٩٥هـ)، التلخيص في معرفة اسماء الأشياء، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٩، ص٢٦٣؛ ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت:٤٥٨هـ)، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦، ج١، ص٥١٢؛ ويعدّ الكنيف من الأجزاء الضرورية في الأبنية التراثية ويحتل إحدى زوايا الدار أو قرب الحمام أو تحت السلم، واستمرت هذه العادة في وضع الكنيف تحت السلم حتى وقتٍ قريبٍ. الموسوي، العباس بن علي بن نور الدين، نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس، مطبعة الحيدري، النجف، ١٩٦٧، ج٢، ص١٠٩-١١٠؛ الزبيدي، صلاح الدين محسن، الأبنية التراثية الشاخصة في مدينة العمارة، أطروحة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠١٥، ص ١٩٢. وهو محل قضاء الحاجة وله عدّة اسماء، فمنها: بيت الخلاء، والمرحاض، وبيت الطهارة، وبيت الحشا، والمتضأ أو المستراح، ويطلق عليه المذهب، والمخرج، والمبرز، والمرافق، وإذا وجد في الطابق العلوي فيطلق عليه باسم الكرباس. خضير، فريال مصطفى، البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد،١٩٨٣، ص١٢٩-١٣٠؛ وموقعها يجب ألّا يستقبل القبلة ولا يستدبر عند قضاء الحاجة كما جاء في الحديث الشريف **((إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أَوْ غربوا))**. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت:٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طرق النجاة، د. م، ٢٠٠١، ج١، ص٨٨؛ ويعدّ الكنيف من الأجزاء الضرورية في الأبنية التراثية. الزبيدي، صلاح الدين محسن، الأبنية التراثية الشاخصة في مدينة العمارة، أطروحة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠١٥، ص ١٩٢.

(٧) السلاملك (الزلملك): وهو قسم الرجال في الدور العربية والتركية في العراق، ومصر، وبلاد الشام والمكان المخصص لجلوس وضيافة الرجال، ولربّما تكون أصل الكلمة من مصدر الكلمة (زلمة) التي تعني: الرجل. ثويني، علي، معجم عمارة الشعوب الإسلامية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٦، ص٤٠٨-٤٠٩؛ الدراجي، حميد محمد، المصطلحات العمارية والفنية في العمارة التراثية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٣، ص٧٥.

(٨) الدراجي، المصطلحات العمارية، ص٧٤.

(٩) يمكن تسمية الحجرة الخاصة بالنساء أو كل القسم الجنوبي بالحرملك، على غرار القسم الجنوبي المسمّى السلاملك أو(الزلملك) أو الديوان خانة. ثويني، معجم عمارة الشعوب الإسلامية، ص٤٠٩؛ الدراجي، المصطلحات العمارية والفنية في العمارة التراثية، ص ٧٤.

(١٠) السرداب: اصطلاحٌ فارسيٌّ معربٌ مركبٌ من (سرد)، أي: بارد ومن (آب) أي: ماء. شير، ادى (١٢٨٤-١٣٣٣هـ/١٨٦٧-١٩١٤)، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨، ص٨٩؛ التونجي، محمد، المعجم الذهبي، فارسي- عربي، دار العلم، بيروت، ١٩٦٩، ص٣٤٣.

(١١) طارمة: المكان المظلل أو المسقف، والطرمة في المباني التراثية عادةً تتقدم المرافق البنائية في الطابقين، ويرتكز سقفها في مقدمته من جهة الساحة الوسطية المكشوف على عدّة أعمدة ذات مقطعٍ مثمنٍ أو دائريّ، لها تيجانٌ خشبيةٌ مزينةٌ بزخارف أو مقرنصات. الدراجي، المصطلحات العمارية، ص١٦٧.

(١٢) زيارة ميدانية أجريناها في الأحد الموافق ٢٠/٣/ ٢٠٢٢. الديوان خانة.

(١٣) عرفت هذه المداخل في العمارة العراقية القديمة إذ وجدت في بيوت تل الصون العائدة إلى الألف السادس قبل الميلاد واستمر استعمالها وصولاً إلى العمارة العربية الإسلامية الأموية والعباسية واستمر استعمالها في العصور الإسلامية اللاحقة. علام، نعمة إسماعيل، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥، ص٢٩؛ العفاري، داخل مجهل مسنسل، مداخل الدور والقصور في العراق حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دار المعمورة، بغداد،٢٠١٤، ص١٥.

(١٤) عقد نصف دائري: هو العقد الذي يكون على شكل نصف دائرة ليس فيها أثرٌ للتدبب أو الانكسار ويرسم على شكل نصف دائرة سعة فتحتها هو قطر الدائرة وارتفاعها بقدر نصف قطرها، والعقد النصف ينماز بأنَّه الأساس لتطور معظم أنواع العقود. فكري، أحمد، مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل، مطبعة دار المعارف، مصر، ١٩٦١، ص١٢٠،٣٥؛ وتشير الدلائل الأثرية إلى أنَّ العقد النصف الدائري هو أكثر أنواع العقود انتشارًا، ولعل أقدم مثالٍ على ذلك هو في صالةٍ بنيت في تبه كورا والتي يعود تاريخها إلى الألف الرابع قبل الميلاد، إذ إنَّ المعمار العراقي استعمل العقد النصف دائري بشكلٍ واسعٍ؛ لإدراكه الكبير لخصائصه العمارية والهندسية. بقاعين، حنا، معجم العمارة، المجمع العلمي، بغداد،٢٠٠٣، ج١، ص٥٧-٥٨.

(١٥) تهدم سوره منذ زمن ولم يبقَ أثرٌ له، زيارة ميدانية أجريناها في الأحد الموافق ٢٠/٣/ ٢٠٢٢.

(١٦) الزبيدي، الأبنية التراثية الشاخصة في مدينة العمارة (دراسة ميدانية)، ص٢٠٢.

(١٧) الزبيدي، صلاح الدين محسن، الدور التراثية والعمارة الخدمية في مدينة الكاظمية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠١٥، ص٢١٦.

(١٨) عبيد، وفاء كامل، تخطيط وعمارة البيوت التراثية في كربلاء المقدسة (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامع بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، ٢٠١٥، ص١٦٠.

(١٩) صالح، ليلى محمود، المدارس المستقل القائم في الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار،٢٠١٢، ص١٩٨.

(٢٠) تعد الروافد الحديدية (الشيلمان) من المواد البنائية التي دخلت العراق في مطلع القرن العشرين ينظر: بندر، أحمد عبد الستار، البيوت التراثية في محلات الشيخ بشار والشواكة والكريمات من سنة ١٩٠٠–١٩٥٨ م (دراسة ميدانية) نماذج مختارة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٢١، ص ٤٠ هامش ٢.

(٢١) عبد الرسول، المباني التراثية، ص١٩؛ عبيد، تخطيط وعمارة البيوت التراثية في كربلاء المقدسة (دراسة ميدانية)، ص١٨٠.

(٢٢) بالكون: شرفة أو طنف أو مقعد في شرفة كما في المسرح ودور السينما، وهي لفظة فرنسية، وبالفارسية (بالاخانة) أي: المكان المرتفع. الحجية، عزيز جاسم، بغداديات، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ج٥، ص٣٢.

(٢٣) العقد المستقيم: أبسط أنواع العقود وهو أفقي كامل الاستقامة يرتكز على نقطتين كما هو الجسر. ثوني، علي، معجم عمارة الشعوب الإسلامية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٦، ص٥٠٢.

(٢٤) القصيري، اعتماد يوسف، مساجد بغداد في العهد العثماني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٨٢، ص١٣١.

(٢٥) زيارة ميدانية في الأحد الموافق ٢٠/٣/ ٢٠٢٢.

(٢٦)عبد الرسول، سليمة، المباني التراثية في بغداد، دراسة ميدانية لجانب الكرخ، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٨٧، ص١٩.

(٢٧) المجاز: هو ممر، أو فضاء بهو المدخل ويسمى أحيانًا السقيفة، له منفذان بسمتين مختلفتين أولها المدخل الرئيس والثاني مدخل الساحة الوسطية المكشوفة، ثويني، معجم عمار الشعوب الإسلامية، ص٦٢٩.

(٢٨) عبد الرسول، المباني التراثية، ص١٩.

(٢٩) زيارة ميدانية في الأحد الموافق ٢٠/٣/ ٢٠٢٢.

(٣٠) النافورة: تتألف من أنبوب معدني من النحاس أو الرصاص يتوسط عموديًا بركة ماءٍ أو فسقة ويتصل بخزان ماء مما يجعل الماء يندفع بقوةٍ من النافورة ويعلو بعيدًا عن مستواه متساقطًا لينتهي في مجارير خاصة. وزيري، يحيى، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، الكتاب الثالث، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠، ص١٢١؛ والنوافير من الناحية التاريخية عريقة في القدم فقد كانت تقام في الحدائق والساحات العامة، بل ونادرًا ما خلت

منها أحواض قاعات الاستقبال في البيوت والقصور وكذلك صحون المساجد والمدارس لتؤدي ثلاثة أغراض وهي: الاستعمال، والزينة، وترطيب الجو أيام الحر والجفاف. البعلبكي، منير، موسوعة المورد، بيروت، ١٩٨٦، مجلد٤، ص١٥٧؛ الوزيري، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ص١٢١.

(٣١) مورتكارت، أنطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٧٥، ص٢٠٠.

(٣٢) خضير، البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي، ص١١٠.

(٣٣) فتحي، حسن، العمارة العربية الحضرية للشرق الأوسط، محاضرة ألقيت في ٤/٢٩/ ١٩٧١، مطبعة الأحد، بيروت، د. ت، ص١٤.

(٣٤) رسول، المباني التراثية، ص٢٤.

(٣٥) خضير، البيت العربي، ص١١٠-١١١.

(٣٦) إنَّ بروز الممرات والمماشي عن مستوى أوجه جدران الطابق الأرضي حول الساحة يساعد بدوره في إبعاد هذه الواجهة عن التعرض للأمطار، فضلاً عن أنّها تؤدي بدورها إلى تقليل سقوط أشعة الشمس المباشرة على أرضية الساحة وتزيد من المنطقة المظللة فيما حول الساحة. عبد الرسول، المباني التراثية، ص ٦٠.

(٣٧) إنَّ الهدف من انخفاض مستوى أرضية الساحة المكشوفة عن الأقسام المحيطة بها هو منع تسرب مياه الأمطار إلى تلك الأقسام ومنع تسرب رطوبة الساحة إليها. عبد الرسول، المباني التراثية، ص٤١ .

(٣٨) الأشجار والنباتات المزروعة والأزهار الفواحة داخل الدار تحقق مضاعفة المساحات الظليلة وتكسب الدار رائحة زكية بشكل دائم. كمونة، حيدر عبد الرزاق، الفناء الداخلي وتصميم المسكن العربي التقليدي، مجلة التراث الشعبي، العدد٣، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،٢٠٠٦، ص٢٨.

(٣٩) زيارة ميدانية أجريناها في الأحد الموافق ٣/٢٠/ ٢٠٢٢.

(٤٠) استعمل الزجاج الشفاف في فتحات النوافذ من عصور قديمة وشاع انتشاره في العصور الوسطى في مختلف المنشآت المعمارية واختلفت تقنيته من بلد إلى آخر وذلك تبعًا للظروف الاقتصادية، والثقافية، والحضارية، ويبدو أنَّ استعمال الزجاج الشفاف له لدواعٍ بيئيةٍ وذلك للحصول على أكبر قدر ممكن من الإضاءة الأمر الذي لا تسمح به النافذة الملونة ينظر: مجيد، رعد مطر، جمالية فنّ الزجاج المعشق في العصور الوسطى دراسة (تاريخية تحليلية)، مجلة الأكاديمية، العدد ٨٢، ٢٠١٧، ص ١٢٨.

(٤١) أغلقت النوافذ الخمس من داخل الحجرة؛ بسبب تغليف جدرانها بأغلفة بلاستيكية، أما من الخارج فقد حطم زجاجها الشفاف.

(٤٢) الأسلوب الشيطاني: هو أكثر إيقاعًا على العين من التبليط الاعتيادي، إذ إنَ خطوط رصف الآجر لا تكون مستقيمة وإنما تكون متعرجة بخطوط معينية، وذلك يمنع نسبيًا من احتمال فقع الآجر الذي تسببه عوامل الرطوبة والضغط غير المتساوي لأقسام المبنى فإنَّ محور الضغط يتعاكس مع محور التبليط الشيطاني في حين يوافق مع محور التبليط الاعتيادي مما يسهل عملية الفقع أو التشقق. عبد الرسول، المباني التراثية، ص٤١.

(٤٣) السبيل: وهو مشرب للماء يقام في الأماكن العامة مثل: الأزقة، والطرقات، والأحياء، وخارج المساجد، والمدارس، والمقابر، وغيرها من المباني الدينية والمباني المهمة، والسبب الرئيس في اقامتها هو الوازع الديني للحصول على الأجر والثواب في الاخرة واستعمل الحجر والرخام في عمارتها. ثويني، معجم عمارة الشعوب الإسلامية، ص ٣٩٥-٣٩٦.

(٤٤) زيارة ميدانية أجريناها في الأربعاء الموافق ٢٣/٣/ ٢٠٢٢.

(٤٥) الزبيدي، الدور التراثية والعمارة الخدمية، ص١٧١.

(٤٦) بسطة أو صدفة السلم: بلاطة منبسطة تتوسط الدرجات، عندما تكون للسلم زاوية ميل معينة للاستراحة مؤقتًا عند البسطة أو الصدفة التي تقسم السلم على جزأين عندها يسمّى السلم بالمنكسر، وهذا النوع موجود في أغلب بيوت كربلاء. ثويني، معجم عمارة الشعوب الإسلامية، ص١٤٨، عبيد، تخطيط وعمارة البيوت التراثية في كربلاء، ص١٨٩.

(٤٧) يشترك القسم الشمالي والقسم الجنوبي للدار بسطح واحد.

(٤٨) الميازيب: كلمة فارسية معربة مفردها ميزاب وقبل الميزاب عربي من وزب يزب، وتصنع الميازيب من الصفائح المعدنية وتمتد من الأعلى إلى الأسفل، وتوجد أنواع أخر لتصريف الماء المتجمع فوق السطح أثناء الأمطار والتي توجه بصورة عامة نحو الخارج بشكل بروز من الجص في الجدار. أبو هلال العسكري، التلخيص في معرفة اسماء الأشياء، ج١، ص٢٥٧؛ خضير، البيت العربي، ص١٣٠-١٣١.

(٤٩) زيارة ميدانية أجريناها في الأربعاء الموافق ٢٣/٣/ ٢٠٢٢.

(٥٠) خضير، البيت العربي، ص١٣١- ١٣٢.

(٥١) باستثناء جزء من الستارة غربي الدار يقع بجوار السلم الموجود في القسم الجنوبي للدار الذي يؤدي إلى السطح، ويبلغ ارتفاع تلك الستارة (٢,٢٢م) وبطول (٤م)، لوح (١٧).

(٥٢) القوغ: ينمو بغزارة في الناطق الشمالي من العراق وهو أفضل من جذوع النخيل من ناحية الصلابة والاستقامة والطول ولكنه قياسًا بأنواع من الأخشاب المستوردة في أدنى مستويات تصنيف النوعية، لذا نجد أنَّ البيوت التراثية التي تتماز بمتانتها وعمرها الطويل، هي البيوت التي استعملت أنواع الروافد الخشبية المستوردة في بنائها قبل استعمال الروافد المعدن (الشيلمان). عبد الرسول، المباني التراثية، ص١٨.

(٥٣) الجينكو: وأصل كلمة جينكو تركية، وهو المعدن المعروف بالقصدير أو الزنك ويستعمل على شكل صفائح في السقوف أو حواجز أو فواصل في البناء ولصناعة بعض الأواني المنزلية المستخدمة في البيت وأغراض أخرى. البزر كان، رفعت رؤوف، معجم الألفاظ العامية الداخلية في اللهجة العراقية الدارجة، الأمراء للطباعة والتصميم، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٦٥

(٥٤) قبو: وهو عنصر تسقيفي مقوس أو معقود ذو أشكال مختلفة استعمل في تغطية الكثير من الأجزاء البنائية في العمارة الدينية، والمدنية، والعسكرية، ولاسيما في الأواوين، والحجرات، والممرات، والمداخل ونحو ذلك. رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص٢٣١-٢٣٢؛ ثويني، معجم عمارة الشعوب الإسلامية، ص٥٥٢.

(٥٥) زيارة ميدانية في الخميس الموافق ٢٤/٣/ ٢٠٢٢.

(٥٦) كانت تلك الأسطوانات الحديدية، أعمدة ذات مقطع خشبي مثمن، وبمرور الزمن تساقطت الأضلاع الخشبية المثمنة المحشية من الداخل بالجص وبقي جوف الأعمدة الحديدي. مقابلة أجريناها مع الشيخ محمد فوزي النقيب في الخميس الموافق ٢٤/٣/ ٢٠٢٢.

(٥٧)عمود مندمج: وهو نوع من أنواع الأعمدة غير الحرة ذات المقطع النصف دائري أو ثلاثة أرباع الدائرة الملتصقة بالجدار، والتي لها في أغلب الأحيان قاعدة يعلوها نصف تاج ملتصق بالجدار أيضًا، ظهرت في العديد من الآثار مثل باب بغداد. غالب، عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، المطبعة العربية، بيروت، ١٩٨٨، ص٢٩٣؛ حلمي، هشام عبد الستار، روافع السقوف الأعمدة والأكتاف في العمارة العباسية في العراق (١٣٢هـ-٦٥٦هـ/ ٧٥٠-١٢٥٨م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٦، ص١٤٦-١٧٤.

(٥٨) نيم سرداب: لفظة فارسية تعني: نصف العميق، وهو من أنواع السراديب التي تكون أقل عمقًا من سرداب السن ويتراوح عمقه ما بين (٠,٥٠-٣م)،رويتر، أوسكار، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، أطروحة دكتوراه (منشورة)، ترجمة: محمود كبيبو، شركة دار الورق للنشر المحدودة، لندن، ٢٠٠٦، ص٣٠-٣١؛ ويسمى في بغداد والجنوب بهذه التسمية، وكان أهل الموصل يهتمون به فيبلطون أرضيته بالرخام الأزرق وأما عقوده وأعمدته وأساطينه فكانت من الرخام في حين كانت جدرانه يكسونها بالرخام المصقول وينماز هذا النوع من السراديب، بأنّ قسمًا منه واقع فوق مستوى الساحة المكشوفة والقسم الآخر دونها. الوزيري، يحيى، العمارة الإسلامية والبيئة، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٤؛ الدراجي، المصطلحات العمارية، ص١٣٦-١٣٧.

(٥٩) الرهرة: هي المكان الذي يقيلون فيه وقت الظهيرة وفيه دولاب أو أكثر يضعون فيه الأكواز وعند نهاية الملقف الهوئي توجد حفرة مساحتها (٠,٧٠-١م) كانوا يضعون فوقها المشبكات الحديدية أو الخشبية وتسمى الزنبور وكانت توضع على المشبكات أكواز الماء والفواكه؛ لكي تبرد وسط السرداب. الدراجي، المصطلحات العمارية، ص١٣٧.

(٦٠) حنايا صماء: الحنية جمعها حنيات وهي كل منحنٍ منعطفٍ كالقوس، معلوف، لويس، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار الشرق، بيروت، (د.ت)، ص٤٤٩؛ وهي الدخلة المعقودة غيرة النافذة في الجدار. رزق، عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة،٢٠٠٠، ص٨٦؛ وفي المصطلح العماري تعرف بأنّها تجويفات أو حنايا صماء تبني في الواجهات الداخلية أو الخارجية من الجدران وكان شكل الجدار عاملاً أساسيًا في ابتكارها؛ لكونها تعتمد على التخفيف من ثقل البناء والاقتصاد في المواد الانشائية فضلاً عن أنّها تقدم غرضًا منفعيًا لوضع وسائل الإضاءة فيها فضلاً عن استعمالها عنصرًا زخرفيًا جماليًا لقطع الرتابة الملساء للجدار. حمزة، حمود حمزة، النوافذ في العمارة العباسية في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار،١٩٩٠، ص١٨٩.

(٦١) العقود المدببة ذات المركزين: وهي مكونة من قوسين مرسومين من مركزين وضعا على جانبي المحور الأوسط للعقد. شافعي، فريد، العمارة العربية الإسلامية – ماضيها وحاضرها ومستقبلها، الرياض،١٩٨٢، ص٢٠١؛ ومن ميزاته إدخال أكبر كمية من الضوء والهواء، لذا عمّ استعماله بشكل كبير في العمارة العربية

الإسلامية. فكري، أحمد، مساجد القاهرة ومدارسها – المدخل، مطبعة دار المعارف، مصر،١٩٦١، ص١٢١؛ وهذا العقد أكثر الأنواع شيوعًا في الأبنية التراثية في مدينة الكاظمية ببغداد ومدينة العمارة في محافظة ميسان. الزبيدي، الدور التراثية والخدمة في مدينة الكاظمية، ص٢١٧؛ الأبنية التراثية الشاخصة في مدينة العمارة، ص٢٠٣؛ وكذلك وجدت هذه العقود في العديد من الدور التراثية لمدينة كربلاء المقدسة ومدينة الموصل. المعاضيدي، عادل عارف فتحي، الواجهات الفنية والعمارية للدور التراثية في الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٢، ص١٢١؛ عبيد، تخطيط وعمارة البيوت التراثية في مدينة كربلاء المقدسة (دراسة ميدانية)، ص١٦٠.

(٦٢) العقد المفصص: هو سلسلة من العقود صغيرة ومتتالية ومتصلة بعضها ببعض. محمد، غازي رجب، العمارة العربية الإسلامية في العراق، بغداد، ١٩٨٩، ص٢٨؛ وظهر العقد المفصص في العمارة الإسلامية في آثار قصر المشتى أوائل القرن الثاني للهجرة، وقصر الحلابات، وقصر حران، وقصر الطوب، في حين يرى الأستاذ العزاوي أنّ أول ظهور لهذا العقد كان في حصن الأخيضر. فكري، مساجد القاهر ومدارسها – مدخل، ص٢٠١؛ العزاوي، عبد الستار، العقود والأقبية في العصور الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب،١٩٩٦، ص٧٥؛ شاع استعمال العقد المفصص في بلاد المغرب والأندلس بشكل واسع ومتطور. شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص٢٠٧.

(٦٣) ملاقف الهواء (البادكير): هي لفظة غير عربية مركبة من (باد) أي: هواء وكير أي: جالب، فيصبح معناها جالب الهواء. الحنفي،جلال، معجم اللغة العامية البغدادية، بغداد، ١٩٦٦،ج٢،ص٣٥؛ وهو كتلة بنائية ترتفع فوق السطح على شكل مكعبات مغلقة الجوانب، عدا الجهة التي تواجه تيارات الهواء البارد الباردة،التي تكون على شكل فتحة متصلة بمجرى هوائي شاقولي معمول في أصل الجدار، وينتهي عادة داخل الوحدات البنائية، والسطح العلوي لهذه المكعبات شديد الانحدار؛ ليساعد على اندفاع تيارات الهواء التي تصطدم بهذه الكتلة وفي الوقت نفسه يسهل عملية تصريف مياه الأمطار، وأحيانًا تكون المجاري الهوائية متعرجة مكونة من أربعة أو خمسة انحناءات وبعملية التنافذ هذه يتغير هواء السرداب، الأنصاري، مهدي حمودي، العمارة الشعبية في الكاظمية، مجلة التراث الشعبي، ع٦، بغداد، ١٩٧٥،ص٥٠.

(٦٤) للأسف تهدمت الملاقف الهوائية الأربعة ولم يبقَ لها أثر في الوقت الحاضر.

(٦٥) كوة عمياء: هي كوة أو حنية أو دخلة في الحائط صماء لا تسمح بمرور الضور أو الهواء. ثويني، معجم عمارة الشعوب الإسلامية، ص٦٠١.

(٦٦) زيارة ميدانية في يوم السبت الموافق ٢٠٢٢/٣/٢٦.

(٦٧) أغلقت النوافذ الخمس من داخل الحجرة؛ بسبب تغليف جدرانها بأغلفة بلاستيكية.

(٦٨) نجد أنَّ الجدار الغربي لكلّ من المرافق الصحية (الكنيف والحمام) والمخزن تعرضت للهدم وتداعت الأنقاض في المطبخ، والمخزن، والمرافق الصحية (الكنيف والحمام)، لوح (٤٣).

(٦٩) يعدّ المطبخ أحد المرافق الخدمية للبيت التراثي، التي يطبخ فيها الطعام ويحتل هذا المرفق أحد أركان البيت في مكان بعيد عن مصدر هبوب الرياح؛ لمنع تصاعد الدخان إلى الحجرات والمرافق السكنية الأخرى. خضير، البيت العربي في العراق، ص١٢٦؛ وفي البيوت الصغيرة يكون المطبخ بسيط ويكون في أغلب

الأحيان مفتوح، أما دخان الطبخ فيخرج من فتحة الباب أو من فتحة في أعلى الجدار وفوهتها في أعلى السطح، أشبه بالبادكير ويخرج عبره الدخان إلى الفضاء، وقد يكون للبيت أكثر من مطبخ واحد أي: مطبخ خاص بالضيوف والأخر خاص بسكان الدار. رويتر، البيت العراقي في بغداد، ص٤٠-٤١؛

(٧٠) أرضية المطبخ مطمورة بالأنقاض والنفايات.

(٧١) مقابلة أجريناها مع الشيخ محمد فوزي النقيب في الخميس الموافق ٢٤/٣/ ٢٠٢٢.

(٧٢) زيارة ميدانية في يوم السبت الموافق ٢٦/٣/٢٠٢٢.

(٧٣)عصر حسونة: نسبة إلى قرية حسونة الواقعة جنوب شرقي الموصل بـ ٣٥ كم، وهو أول أدوار العر المعدني. الشيخ، عادل عبد الله، بدء الزراعة وأولى القرى الزراعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ص٧٩.

(٧٤) عبد الرسول، المباني التراثية، ص١٧.

(٧٥) باقر، طه، من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى بالعربية بالدخيل، بغداد، ١٩٨٠، ص٣٧.

(٧٦) مدينة الوركاء: واحدة من أكبر المدن السومرية وأقدمها، تقع بقايا هذه المدينة على بعد ٣٠كم جنوب شرق مدينة السماوة (محافظة المثنى). بصمة جي، فرج، الوركاء، مجلة سومر، بغداد، ١٩٥٥، ج١، ص٤٧-٤٨؛ القيسي، منى عبد الكريم حسين، عمارة المدن في العصر السومري القديم من جنوب بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠١٥، ص٨٢.

(٧٧) الدليمي، عادل، المواد الإنشائية الرئيسية في العمارة العراقية القديمة، ندوة العمارة العربية قبل الإسلام وآثارها في العمار بعد الإسلام، مركز إحياء التراث، بغداد،١٩٩٠، ص١١٢.

(٧٨) السمجي: ربما نسبة إلى مدينة سماكا أو مدينة سميجة، وهي لفظة متداولة لدى سكان الوسط وسط وجنوب العراق. مرزة، مؤمل سليم عزيز، المباني التراثية (العمارة الدينية- العمارة الخدمية)، دراسة في تخطيطها وعمارتها)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٦، ص٢٣٤.

(٧٩) زيارة ميدانية في الأحد الموافق ٢٠/٣/٢٠٢٢.

(٨٠) الدليمي، المواد الإنشائية الرئيسية في العمارة العراقية القديمة، ص١١٢.

(٨١) زقورة دور كوريكالزو(عقرقوف): واحدة من أهم الزقورات في العراق القديم شيدت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد خصصت لعبادة الإله انليل. للمزيد من المعلومات ينظر: جرك، اوسام بحر، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار،٢٠٠١، ٦٣-٦٤.

(٨٢) الدليمي، المواد الإنشائية الرئيسية في العمارة العراقية القديمة، ص١١٢.

(٨٣) الراوي، فاروق ناصر، دراسة في تسقيف العمائر العراقية القديمة، مجلة التراث والحضارة، ع٧-٨، ١٩٨٧، ص٥٠.

(٨٤) خشب الساج: هو من الأخشاب المستوردة وينماز بالصلابة الشديدة وقدرته على تحمل الظروف المناخية المختلفة. رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص٩٩.

(٨٥) زيارة ميدانية في يوم السبت الموافق ٢٠٢٢/٣/٢٦.

(٨٦) زيارة ميدانية في يوم الاربعاء الموافق ٢٠٢٢ /٣/٢٣.

(٨٧) الدواف، يوسف، إنشاء المباني والمواد البنائية، مطابع وافسيت الزمان، بغداد،١٩٨٢، ص١٣١.

(٨٨) الجص: يتكون من عدّة مواد أهمها: كبريتات الكالسيوم المائية التي توجد بشكل رخام ترابي في طبقات الأرض أو على شكل حبيبات صغيرة، وأحيانًا على شكل كتل صخرية. الجبوري، إبراهيم حسين خلف، الستائر الجصي المخرمة في نوافذ البيوت العراقية خلال الفترة العثمانية (٩٤١-١٣٣٤هـ/ ١٥٣٤-١٩١٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار،٢٠٠١، ص١٠٠.

(89) Levey, M. Chemiscal and chemical Technology in-ancient Mesopotamia, New York, p168.

(٩٠) الجادر، وليد، المدينة والبناء في بلاد وادي الرافدين، مجلة كلية الآداب، م.ح ٢٣، ١٩٧٨، ص٨٤.

(٩١) باقر، ما يسمى بالدخيل أو الأعجمي في المصطلحات العربية، مجلة كلية الآداب، ع٢٤، ١٩٧٩، ص٥٤٩.

(٩٢) ابن سيده، علي بن إسماعيل (٤٥٨هـ)، المخصص، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، ١٣١٨هـ، ج١، ص١٢٣.

(٩٣) الأعظمي،خالد خليل، قصر الخليفة في سامراء، مجلة سومر،مج٣٨،بغداد،١٩٨٤،ص١٧٢.

(٩٤) زيارة ميدانية في يوم الأحد الموافق ٢٠٢٢/٣/٢٠؛ وفي الأربعاء الموافق ٢٠٢٢ /٣/٢٣.

(٩٥) للمزيد عن طريقة تحضير النورة، ينظر: الكفلاوي، سامي عبد الحسين،التشقق والانهيار في المباني التاريخية وطرق الصيانة والحفاظ عليها، مطبعة سومر، ٢٠٠٦، ص١٠٥.

(٩٦) جعفر، زين العابدين موسى، الحمامات التراثية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٥، ص١٢٥-١٢٦.

(٩٧) دار النقيب قريب من ضفة نهر، فضلاً عن وجود حشرة الأرضة في تربة المنطقة التي بني عليها الدار، الدكتور غسان علي مصطفى من سكنة المنطقة لمدة ثمان سنوات.

(٩٨) للمزيد عن طريقة تحضير الإسمنت ينظر: ثويني، معجم عمارة الشعوب الإسلامية، ص٩٨-٩٩.

(٩٩) عبد الرسول، المباني التراثية، ص١٩.

(١٠٠) الدراجي، المصطلحات العمارية، ص١٥.

(١٠١) زيارة ميدانية في يوم الأحد الموافق ٢٠٢٢/٣/٢٠.

(١٠٢) هيت: تعد واحدة من أهم المدن العراقية القديمة، واسمها في النصوص المسمارية توتول، تقع على الضفة الغربية لنهر الفرات ضمن محافظة الأنبار تشتهر بمادة القار، الأعظمي، محمد طه، مدينة هيت في المصادر المسمارية التراث (هيت في التراث العربي)، منشورات مركز إحياء التراث العربي، بغداد،٢٠٠١، ص١٠٧-١١٣.

(١٠٣) القيارة: هي إحدى نواحي مدينة الموصل التابعة لمحافظة نينوى، تقع القيار جنوب غرب الموصل بما يقارب٦٠كم. انترنيت، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة،

https://ar.wikipedia.org/wiki.

(١٠٤) عبيد، تخطيط وعمارة البيوت التراثية في كربلاء المقدسة، ص٢٢٢.

(١٠٥) مقابلة أجريناها مع الشيخ محمد فوزي حفيد الشيخ محمد النقيب في يوم السبت الموافق ١٩/٣/ ٢٠٢٢.